تحقيق أفضل ترجمة قديمة لابن البنا المراكشي

مقدمة كتاب التمحيص لابن هيدور التادلي

تقديم وتحقيق: د. إدريس نغش الجابري
رئيس مركز ابن البنا، الرباط

تعتبر مقدمة علي بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي (ت 816هـ/1413م) لكتابه "التمحيص في شرح التلخيص"[1] أفضل المصادر التي ترجمت لابن البنا وأحاطت بلائحة مؤلفاته، وتكاد تكون كل مصادر ترجمته عالة على هذه المقدمة[2]. فقد تميزت بالجمع، وحسن التصنيف، حيث رتبها بحسب موضوعاتها، والمجال العلمي الذي تندرج تحته، وحلاها بملاحظات مهمة. وقد أفرد الباحثان المرموقان الدكتور أحمد جبار والدكتور محمد أبلاغ كتابا مهما عن "حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي"[3] وأوردا هذه المقدمة ضمنه. ولكنا ننشرها اليوم محققة بناء على أربع نسخ مخطوطة.

1 . ابن هيدور التادلي: حياته وتكوينه وآثاره

لا نكاد نعثر على أثر لابن هيدور في كتب التراجم ــ إن عثرنا ــ إلا على ما هو عالة على ما ذكره ابن القاضي المكناسي، في جذوة الاقتباس. فضلا عما يستفاد من إشارات تمدنا بها بعض عبارات المخطوطات وحواشيها، وقليلةٌ ماهي!

فهذا العالم "الشارح الأكبر" لابن البنا، والمشارك في فنون شتى، قد غُمِطَ حقُّه. فلم يرد له ذكرٌ عند المشارقة ممن أرَّخوا للقرنين الثامن والتاسع (14 و 15 م)، كالسيوطي والسخاوي وغيرهما. كما سكت عنه معاصروه من المغاربة، كابن قنفذ وابن خلدون وابن الخطيب وأضرابهم. ولم يفعل بعضُ من جاء بعده ممن ذكره إلا ترداد عبارات ابن القاضي الشديدة الإيجاز في حقه، التي تخلو من ذكر تاريخ مولده ومكانه، ودراسته وشيوخه وتلاميذه[4]، ونحو ذلك مما يُكَوِّنُ صورةً مفصلة عن شخصيته. فماذا يقول نص ابن القاضي؟ إنه يقدم ثلاثة عناصر اساسية: اسمه، وتكوينه العلمي، وبعض آثاره العلمية، ووفاته.

---

1 ــ يشرح فيه كتاب ابن البنا "تلخيص أعمال الحساب" الذي ظل يعتبر أفضل الكتب الرياضية لفترة طويلة بعد ابن البنا، حيث دارت عليه الشروح الكثيرة والمنظومات العديدة. حققه المرحوم محمد سويسي عام 1969م.

2 ــ هناك أيضا ترجمة ولائحة ببليوغرافية وضعها معاصره ابن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ/1407م) في مقدمة شرحه على تلخيص أعمال الحساب لابن البنا "**حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب**"، مخطوط الخزانة الوطنية بالرباط، رقم 1678، ص 2 ظ–3 ظ. وتكمن أهميتها في أن صاحبها لم يذكر فيها إلا ما اطلع عليه بنفسه، سوى ثلاثة منها، كما نص على ذلك بنفسه (حط النقاب، مخ. 3 و)، غير أن لائحة ابن هيدور أشمل وأفضل تنظيما.

3 ــ محمد أبلاغ، أحمد جبار، **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات، رقم 29.

4 – قد يعلل ذلك بكون صاحبنا لم يتقلد منصبا سياسيا أو قضائيا يخول له شهرة ما. وقد يعلل أيضا بكونه اكتفى طيلة حياته بتدريس الحساب والفرائض في إحدى المدارس المرينية بفاس في القرن 14م، كما يقول الأستاذ محمد أبلاغ في: **الفكر الرياضي لابن هيدور التادلي**، ضمن: أعمال الملتقى المغاربي الثالث حول: تاريخ الرياضيات العربية، بالجزائر عام 1990، نشر الجمعية الجزائرية لتاريخ العلوم، الجزائر، 1998، ص 5. ومع ذلك فإن هذه التعليلات تظل افتراضية في حدود المعلومات الزهيدة التي نتوفر عليها عن الرجل. وعلى كل حال، يبدو أن ابن هيدور لم يكن مقطوع الصلة بالبلاط المريني؛ فإن كتابه الدرة الحسناء قد ألفه لأحد ملوكها، كما قال في مقدمته.

1. 1. اسمه:

يقرر ابن القاضي، ومعه من نقل عنه، أن اسمه هو: علي بن عبد الله بن محمد ابن هيدور التادلي[5]. بينما ذهب فريق آخر من أمثال بروكلمان ونويهض والمرابط إلى أن اسمه هو: أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي[6].

وتصحف "ابن هيدور" بابن حيدرة في كشف الظنون، وابن حيدور في بروكلمان[7]. كما تصحف اسم "علي بن عبد الله" عند ناسخ "الدرة الحسناء" إلى "علي بن عبد البر"[8].

أما أصله ونشأته: فيتجلى من اسم الرجل، حسب الروايات ــ على تباينها ــ أنه تادلي الأصل. ونعلم من تصريح ابن هيدور بنفسه في التمحيص أنه درس بمدرسة العطارين بفاس، على يد الشيخ أبي زيد عبد الرحمن اللجائي[9]. ونستفيد من ذلك بأنه رحل إلى فاس في فترة مبكرة لتلقي علم الحساب بها، وربما باقي فنون المعرفة الأخرى. ولهذا حمل صفة الفاسي إلى جانب التادلي، حسب ترجمة ابن القاضي، والفريف الذي حذا حذوه.

وأما ما ذهب إليه الفريق الآخر، باستثناء بروكلمان، من أن ابن هيدور نشأ في بجاية واستقر بفاس[10]، فلا نعلم له أصلا في ما يتوفر من كتب التراجم. ومن الراجح أن يكون مصدر ذلك هو الخلط بين اسم علي بن عبد الله (ابن هيدور)، وشخصين آخرين ذكرهما التنبكتي، هما: علي بن موسى، وعلي بن محمد، البجائيين اللذين قال عنهما التنبكتي بأنهما شيخي عبد الرحمن الثعالبي، مع أنه لم يقف لهما على ترجمة! ومن الراجح أيضا بأن هذا الخلط هو السبب في اختيار محمد بن موسى اسما لابن هيدور، من قبل هذا الفريق، ودعواه تلمذة الثعالبي عليه. فهي أخطاء بُنِيَ بعضها فوق بعض.

لقد جاء الرجل من تادلة إلى فاس، طالبا للعلم بمدرسة العطارين. ولما كان المظام التعليمي المريني يسمح بالإيواء والإقراء، فقد استقر بفاس طالبا، ثم أستاذا، حتى توفي بها.

---

[5] – **جذوة الاقتباس** لابن القاضي: 475/2: ع528، **درة الحجال**: ص 406: ع1281، **نيل الابتهاج**: 275/1: ع 430، **كفاية المحتاج**: 276/1: ع 368، **سلوة الأنفاس** للكتاني: 311/3، **الأعلام** للزركلي: 306/4–307، **معجم المؤلفين** لرضا كحالة: 141/7، **أعلام الحضارة العربية الإسلامية**، 355/5.

[6] – ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1971م، ص122. وأيضا: Lamrabet, D. **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,Imprimerie El maàrif Al Jadida, Rabat, 1994, p110.

أما بروكلمان فقد ذكر اسم ابن هيدور مرتين: الأولى في ترجمة ابن البنا المراكشي، حيث أورده ضمن شراح التلخيص باسم: علي بن محمد بن عبد الله التادلي (**تاريخ الأدب العربي**، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، 502/7–505)، وخصه في الثانية بترجمة وسماه: علي بن موسى بن عبد الله بن محمد بن حيدور (بالحاء) التادلي (نفسه: 506/7). وسوف يؤثر ها الأمر سلبا على بعض المعلومات التي ساقها هذا الفريق عن الرجل. وخاصة علاقته بعبد الرحمن الثعالبي. وسيأتي تحقيق هذه المسألة في (تلاميذ ابن هيدور).

[7] – ينظر: **كشف الظنون**: 472/1، وبروكلمان: **تاريخ الأدب العربي**: 506/7). ولحق التصحيف الأول المفهرسين للمخطوطات العلمية بجامعة الكويت، فكتب: علي بن عبد الله بن محمد بن هيدور بن حيدرة!

[8] – **الدرة الحسناء في شرح قصيدة ابن سيناء**، لابن هيدور، مخطوط المكتبة الوطنية للطب، الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن مجموع برقم A45.1 ، ورقة: 82a. وسيأتي ذكره ضمن قائمة مؤلفاته.

[9] – **التمحيص**، مخ خ ح 252، ص 2/1

[10] – عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص122. ولهذا وصفه بالبجائي، وينظر أيضا:
Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un Savant Marocain méconnu**, in : *Quelques Aspects de l'Evolution des Idées Scientifiques (antiquité & moyen age)*, Colloques et Séminaires no 83, Faculté des lettres et des sciences humains, Imprimerie Najah El Jadida, Casablanca, 2000, p 121

هذا قصارى ما يمكن الاطمئنان إليه، في غياب وثائق تفصيلية دقيقة عن حياة ابن هيدور التادلي الفاسي.

1. 2. تكوينه العلمي:

يقول ابن القاضي: إنه كان "إمام الفرائض والحساب". وهذه **الإمامة** تدل قطعا على أنه كان من أنجب تلاميذ اللجائي، الذين تحولوا من التلمذة إلى التدريس والمشاركة العلمية. ولئن تمثلت هذه المشاركة العلمية في الرياضيات (الحساب والفرائض)، فقد شملت أيضا فنونا شتى، كما قال ابن القاضي. وتدل قائمة مصنفاته الآتية الذكر، على أنها جمعت بين المساحة والفلك والطب. كما تدل النصوص التي وصلت إلينا، كالتمحيص وتحفة الطلاب، على معرفة واسعة بالفلسفة والمنطق والتصوف، وبضاعة غير مزجاة من اللغة والفقه والكلام. فهو يستحضر كثيرا من أعلام الرياضيات السابقين عليه، وينظر في مسائلهم بعين الخبير. ويستحضر نصوص الفلاسفة كابن سينا والغزالي وإخوان الصفاء، والمتكلمين كأبي هاشم والقاضي عبد الجبار، ويناقش بعض هؤلاء وأولئك في المسائل المنطقية بأدواتها الاصطلاحية، ويستحضر الخلافات اللغوية الدقيقة وشواهدها نثرا وشعرا، ويدقق النظر في المسائل الفقهية، كالزكاة، بلغة الفقيه وأدوات الرياضي الحيسوبي العالم بالصناعة.

وتدل قراءة التنبكتي لعبارة "وله مشاركة في فنون" بلفظ: "وله مسائل في فنون"، على أنه لم يكن مجرد مشارك بالدراسة والتدريس، وإنما بالتأليف أيضا. وهو تفسير ينسجم مع سياق الوصف الذي أطبق عليه المترجمون، وهو: أنه كان حسن الخط، كثير التقييد. والتقييد هو تعليق على تأليف. هذا على الرغم من أن التاريخ لم يكشف لنا إلا عن بعض من تقييداته هذه. فما الذي أمكن التعرف على آثار ابن هيدور من المؤلفات والتنقييدات؟

1. 3. آثاره العلمية:

يكتفي ابن القاضي بالنص على أن لابن هيدور شرحا على تلخيص ابن البنا، وتقييدا على رفع الحجاب. ولكن مطالعة نصوص ابن هيدور وفهارس المخطوطات، تسعفنا في وضع لائحة ببليوغرافية تبقى ــ مع ذلك ــ محمدودة بحدود ما توفره من معلومات.

1. 3. 1. في الحساب والهندسة:

1- شرح على "تلخيص أعمال الحساب" لابن البنا، اسمه " التمحيص في شرح التلخيص" وهو موضوع هذا التحقيق. وسيأتي تفصيل القول فيه، وفي نسخة أسفله.

2- تحفة الطلاب وأمنية الحساب في شرح ما أشكل من رفع الحجاب: توجد منه نسخة بالفاتيكان تحت رقم 1403، وحققه الأستاذ أحمد مصلح في إطار رسالة للدكتوراه نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط عام 2006.

وقد يكون كتاب التحفة هذا هو الذي ذكره ابن القاضي في سلوة الأنفاس بعنوان: تقييد على رفع الحجاب. وإن كان ثمة من يرى بأن التقييد هو عبارة عن صياغة أولى لتحفة الطلاب كانت عبارة عن تعاليق على رفع الحجاب، سيعيد تأليفها ابن هيدور بعد كتابة

التمحيص لتكون شرحا لرفع الحجاب[11]. على أن في التمحيص إشارتين توهمان بأن الأمر يتعلق بكتابين يشرح فيهما ابن هيدور رفع الحجاب. أحدهما: "تحفة الطلاب وأمنية الحساب"، والآخر "إيضاح سر الحساب". فقد جمعهما مرة بواو العطف، وذكر في الثانية العنوان الثاني فقط، وكلاهما في نفس الصفحة[12] . مما دفع البعض الآخر إلى ترجيح أن يكون ذلك التقييد كان يحمل عنوانا أول للتحفة، هو "تحفة الطلاب وأمنية الحساب في إيضاح سر الحساب"[13].

3- الجامع في أصول علم الحساب: نسخة منه بتونس برقم 9722. وهو ضمن مجموع يبدأ من 46 ظ إلى 65 ظ. عرض الأستاذ يوسف قرقور تقديما وتحليلا له في الملتقى المغاربي الدولي الرابع حول: تاريخ الرياضيات العربية، فاس، 2-4 دجنبر، 1992، ولاحظ التشابه بينه وبين كتاب الاستكمال للمؤتمن بن هود؛ إذ تبع فيه تقسيمه أجزاء الكتاب إلى أجناس وأنواع[14]. وهو من الكتب القليلة التي ألفت في القرن الرابع عشر الميلادي ولم تكن شرحا لتلخيص أعمال الحساب لابن البنا[15].

3مكرر- رسالة في أصول علم الحساب، منه نسخة بتونس رقمها 190 ر، تفرد بذكرها الأستاذ لمرابط مستقلة عن الجامع في أصول علم الحساب[16]. ويرجح الأستاذ أحمد مصلح أنهما رسالة واحدة، وأن اختلاف الترقيم آت من تغيير خزانة تونس لترقيمها بعد إعادة هيكلتها[17].

4- مسائل في الحساب، مخطوط شخصي بحوزة الأستاذ إدريس لمرابط[18].

---

[11] - أحمد جبار ومحمد أبلاغ، **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**، ص:102. وأيضا: محمد أبلاغ: **الفكر الرياضي لابن هيدور التادلي**، ضمن: أعمال الملتقى المغاربي الثالث حول تاريخ الرياضيات العربية، المنعقد بالجزائر خلال 1-3 دجنبر 1990، نشر: الجمعية الجزائرية لتاريخ الرياضيات، 1998، ص 7.

[12] - التمحيص في شرح التلخيص: نسخة خ الوطنية بالرباط 112ج، ص96، ونسخة خ و برقم862ج، ورقة 31ظ، ونسخة خ ح برقم 2425، ورقة 53ظ و 54و وفيها "تحلة" بدل "تحفة"، ونسخة خ ح برقم 252 ص110، وفيها "الطاب" عوض الطلاب، "وأيضا" بدل "وإيضاح"، فهل يرفع هذا "الخطأ" الوهمَ إلى حقيقة، فنكون فعلا بصدد كتابين لا كتاب واحد؟. وذكر الأستاذ المرابط "إيضاح سر الحساب" مستقلا عن كتاب "تحفة الطلاب". (ينظر:
Lamrabet, D. **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,op. cit. p 111
Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconu**, op. cit. p 121.
كيفما كانت الإجابة عن ذلك السؤال، فإن التحقيق أثبت أن مخطوط الفاتيكان برقم 1403 هو "تحفة الطلاب"، وأن "إيضاح سر الحساب"، إن كان تقييدا أوليا سابقا على التحفة، أو كتابا آخر يشرح فيه رفع الحجاب أيضا، فإنه ما يزال في حكم المفقود.

[13] - أحمد مصلح، **تحفة الطلاب وأمنية الحساب في شرح ما أشكل من رفع الحجاب: دراسة وتحليل وتحقيق**، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، لم تنشر بعد. وتفضل الباحث مشكورا بتزويدنا بنسخة منها. ينظر قسم الدراسة، الفقرة 3.1.

[14] - يوسف قرقور، **تقديم وتحليل الجامع في أصول علم الحساب لابن هيدور التادلي**، المرجع السابق، ص 4-5

[15] - محمد أبلاغ: **الفكر الرياضي لابن هيدور التادلي**، مرجع سابق، ص 7.

[16] - Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconu**, op. cit. p 121.

[17] - أحمد مصلح، **تحفة الطلاب وأمنية الحساب في شرح ما أشكل من رفع الحجاب: دراسة وتحليل وتحقيق**، مرجع سابق، الهامش 27.

[18] - Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconu**, op. cit. p 121.

5- رسالة مختصرة جامعة لأصول صناعة المساحة: ذكرها ابن هيدور في كتاب التمحيص، في سياق تقسيم العدد مشابهة الخطوط والسطوح والمجسمات، إلى نوعين: بسيط ومركب وما يتفرع عنهما من أقسام، وقال بأنه استوفى هذا التقسيم في تلك الرسالة[19].

6- كتاب النسبة والتناسب: ذكره ابن هيدور في تحفة الطلاب مرتين: فعرَّفه في الأولى بموضوعه (كتابنا الموضوع في النسبة[20])، وعرفه في الثانية بعنوانه (في كتاب النسبة والتناسب[21]). عثر الأستاذ أبلاغ على نسخة منه جعلها ملحقا لأطروحة دكتوراه الدولة التي هي قيد الإنجاز، بعد أن ذهب به الظن إلى أنه كتاب ضاع من ضمن ما ضاع من رسائل النسبة والتناسب التي تجد مصدرها في الكتاب الخامس من أصول أوقليدس[22].

7- مقالة في البرهان على أعمال الأعداد المتحابة: ذكرها في التمحيص تعقيبا على كيفية الخروج إلى العددين التامين أو الناقصين أو الزائدين من الأعداد المتحابة. ووعد بأن يفرد مقالة في هذا البرهان، يلخص فيها جميع ما ذكره المؤتمن في ذلك كتاب الاستكمال. ويذكر فيها جميع خواص هذه الأعداد، وما ذكر أهل العلم فيها من الأسرار الروحانية، والتناسبات العددية[23]. وما ندري هل أنجز ابن هيدور وعده أم لا. وليس لهذه المقالة من إحالة أخرى في كتبه التي أمكن التعرف عليها غير التمحيص.

8- مقالة في مسألة الطيور: ذكرها ابن هيدور في تحفة الطلاب ضمن حساب الخطأين، وأحال إلى ما تشتمل عليه من قوانين مختلفة لاستخراج الوجوه الكثيرة لهذه المسألة وشبهها [24].

1. 3. 2. في الأوفاق العددية:

9- بهجة الإشراق في صنعة الأوفاق: وهو كتاب ألَّفه في الأوفاق العددية: ذكره في التمحيص[25]. قال الأستاذ لمرابط: إنه عثر على نسخة منه في الرباط، ولم يذكر رقمها[26].

1. 3. 3. في الطب:

10- الدرة الحسناء فى شرح قصيدة ابن سينا (في الطب): توجد منه نسخة فريدة بالمكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة تحت رقم A 45.1. تتكون من 24 ورقة تقع ضمن مجموع من 82 أ إلى 123 ب. ويحتمل أنها نقلت من شمال إفريقيا في القرن 18 م كما يدل على ذلك نوعية الورق والمداد. أما الأرجوزة المشروحة، فيقول ابن سينا في مطلعها[27]:

فهذه أرجوزة قد اكتملْ فيها جميع الطب علما وعملْ

---

19 - **التمحيص**، مصدر سابق، 1/23-24.
20 - **تحفة الطلاب**: مصدر سابق، 61 ظ.
21 - نفسه، 102 و.
22 - **التمحيص**، مصدر سابق، 1/23-24.
23 - **التمحيص**، مصدر سابق، 1/71-72.
24 - **تحفة الطلاب**، مصدر سابق، 114 ظ.
25 - **التمحيص**، مصدر سابق، 1/31.
26 - Lamrabet, D. **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,op. cit. p 111
27 - يوجد من هذه المنظومة مخطوط بنفس الخزانة برقم A 34

قال ابن هيدور في مقدمة هذا الشرح: إنه صنع هذا التأليف لأبي سعيد بن أبي العباس بن أبي سالم بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني. ثم قال: "لعلي أجد به من مولانا نصره الله قبولا، وألتمس من آثاره الطيبة مأمولا"[28]. يذكر في هذا الشرح إحالات أخرى، مثل ابن رشد الذي له شرح على ميمية ابن سينا أيضا، وابن الفريد الصوفي المعروف (المتوفي بالقاهرة عام 632 هـ / 1235م).

11- رسالة في ماهية المرض المعدي: الخزانة الحسنية 9605 وهو رسالة في ثلاث ورقات تعتبر تلخيصا للدرة الحسناء.

12- المقالة الحكمية في الأمراض الوبائية: مخطوط من 12 ورقة بمؤسسة علال الفاسي رقمه: 138. ويوجد منه نسخة بخزانة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم تصنيفها: 364 – 1، قال في مقدمتها بأنه وضع في هذه المقالة أنموذجا مختصرا مما قالته الحكماء ورسمته العلماء في الأمراض الوبائية الكائنة عن فساد الهواء والأغذية. تتكون من 6 ورقات مكتوبة بخط مغربي.

13- شرح أرجوزة على شرح ميمية ابن سينا مخطوط بالرباط برقم 162ج، ضمن مجموع، من ص 268 إلى ص 295. نسبه لابن هيدور غير واحد ممن ذكروه، وسموه "شرح ميمية ابن سينا"[29]. وهو غير الدرة الحسناء. لا، ولا هو لابن هيدور أصلا! بل هي لطبيب شيخ فقيه يدعى عبد الكريم بن عبد المومن يشرح فيها أرجوزة نظمها نفس الطبيب، قام فيها باختصار شرح ميمية ابن سينا لابن هيدور، كما نص على كل ذلك في مقدمة المخطوط[30]. ثم لا ندري هل شرح ميمية ابن سينا الذي اختصره هذا الطبيب شعرا ثم شرحه، هل هو عين الدرة الحسناء السالفة الذكر أم أنه غيره.

1. 3. 4. <u>في علم التنجيم</u>

14- كتاب "الاعتبارات النظرية في الأمكنة النجومية": توجد منه نسختان في الخزانة العامة بالرباط برقم 2060د ورقم 2147د، واثنتين بالأسكوريال، إحداهما ضمن مجموع برقم 911/3 والثانية برقم 2196/3.

وله شعر ذكر بعضه في التمحيص، كقوله يطري كتاب التلخيص لابن البنا[31]:

يا طالبا علمَ الحِسابِ وكُنْهَــهُ وأصالة البُرهانِ في الأعمالِ
فَعَلَيكَ بالتلخيصِ تُدْرِكُ جَوْدَةً في عِلمِهِ مِنْ غَيْرِ ما إشكالِ

وقوله فيه أيضا[32]:

---

[28] – **الدرة الحسناء في شرح قصيدة ابن سيناء**، لابن هيدور، ورقة: 82a

[29] – مثل: Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconu**, op. cit. p 122
Lamrabet, D. **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,op. cit. p 111

[30] – **شرح أرجوزة على شرح ميمية ابن سينا**، مخ خ ع برقم 162 ج، ص 286.

[31] – **التمحيص**، مصدر سابق، 1/1.

[32] – نفسه، 1/1–2.

وأنَّـــــى بإدراكِ شَأوِ الضَّليع وَما يَحْتَذِي الصيفُ حَذْوَ الرَّبيع

1. 4. وفاته:

توفي ابن هيدور التادلي، حسب إشارة كتبها ناسخ على طرة إحدى نسخ التمحيص، عام 816 هـ / 1413م، بفاس. وذلك بسبب مجاعة أصابت المدينة، وقضى فيها رهط من العلماء[33].

1. 5. شيوخه وتلاميذه:

1. 5. 1. شيوخ ابن هيدور:

لا يذكر المترجمون لابن هيدور شيئا عن شيوخه وتلاميذه. ولكنه نص في كتاب التمحيص على تلمذته على عبد الرحمن اللجائي، وأشار إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي، الذي نقل له أخبارا عن شخصية ابن البنا وعلاقته بالهزميري وكراماته. وقد يفيدنا البحث في علاقة هذا الشيخ بابن هيدور في معرفة جانب من شخصيه يظهر كذلك في كتاباته. وهو: ميولاته الصوفية. ومع أن المعلومات ــ خارج ما ذكره ابن هيدور في التمحيص ــ غير موجودة، فإننا نستطيع افتراض أن ابن هيدور استفاد الجانب العلمي والصوفي في تكوينه من أستاذه اللجائي، دون استبعاد تأثره، على نحو ما، بتصوف ابن شاطر الجمحي.

ومع ذلك، فلا يعني هذا الافتراض جزما بتلمذة ابن هيدور على الشيخ ابن شاطر، وجلوسه إليه جلوس المريد. فابن شاطر كان من جيل قريب جدا من ابن البنا وابن تيجلات. كان حيا في فاس سنة 756 وقد أربى على الستين، وابن هيدور حينئذ، كان ما يزال صبيا أو يافعا. ولكن صيت ابن شاطر كان طائرا. فهو "النادرة" كما يقول المقري. صحب أبا زيد الهزميري كثيرا وأبا عبد الله ابن تجلات وأبا العباس ابن البناء وأضرابه من المراكشيين. ومن جاورهم[34]. قال: وأخبار ابن شاطر تحتمل كراسة[35]. وقد أحال ابن هيدور إلى الشيخ ابن شاطر في التمحيص ثلاث مرات[36]، كلها في مقدمة التمحيص لبيان منزلة ابن البنا وكراماته.

أما اللجائي، فهو عبد الرحمن أبو زيد بن أبي الربيع سليمان اللجائي. والده سليمان أبو الربيع اللجائي: من فقهاء فاس، أحد تلامذة القرافي. وهو أول من أدخل مختصر ابن

---

[33] – **التمحيص**، مخ خ ح رقم 252، ج 1، ص 1. وهي كذلك في مصادر ترجمة ابن هيدور بلا خلاف. إلا ما وهم فيه إبراهيم حركات، حين جعل وفاة ابن هيدور عام: 603هـ! ينظر: إبراهيم حركات، **مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9 هـ/15م**، مصدر سابق، 441/1.

[34] – **نفح الطيب**، أحمد بن محمد المقري، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968: 248/5: ع 27

[35] – نفسه: 249/5. ومن مصادر ترجمته أيضا: **الدرر الكامنة** لابن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعين خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط 2، 1972، 46/5، و**الإحاطة في أخبار غرناطة** لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1421هـ/2001م،: 269/3–271، و**جذوة الاقتباس**: 302/1–303، و**الإعلام** للمراكشي: 375/4–379: ع 602، **نيل الابتهاج**، 72/2: ع547، و**كفاية المحتاج**، 58/2: ع 467.

[36] – **التمحيص**، مصدر سابق، 1 / 2–4.

الحاجب في الأصول إلى المغرب وعنه أخذ. وكان فقيها له تآليف[37]. وابنه أبو زيد هو أحد تلاميذ ابن البنا، وعنه أخذ ابن قنفذ القسنطيني وابن هيدور التادلي. أدخل أبو زيد اللجائي العلوم العقلية، وخاصة منها الرياضيات والفلك، إلى فاس، في وقت كانت فاس فيه أميل إلى العلوم النقلية. شرع أبو زيد في تدريس العلوم الرياضية بمدرسة العطارين عام 421هـ/1323م على الأرجح. وكان يحضر دروسه أعلام كبار، كان من بينهم: ابن قنفذ وابن الخطيب وابن هيدور. عرف بسلوكه طريق التصوف[38]. وتوفي عام 773هـ/1371م وقيل 771هـ/ 1369م، بمدينة فاس[39].

ومما يدلك على علاقة ابن هيدور بأستاذه هذا، أنه يذكره في التمحيص 10 مرات: 4 منها بلفظ: "شيخي"، و3 بلفظ: "شيخنا" ومرة واحد بلفظ "الشيخ" وواحدة فقط باسمه "اللجائي" لكن مسبوقا بعبارات الإجلال التي تفتضيها التلمذة، فيقول في الأولى: "شيخي وسيدي أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه الأصولي أبي الربيع سليمان اللجائي رحمة الله عليهما"[40]، ويقول في الثانية: "شيخنا أبي زيد عبد الرحمن اللجائي رحمه الله تعالى ورضي عنه"[41].

1. 5. 2. تلاميذ ابن هيدور:

مع شح المعلومات واضطرابها، في ما يتعلق بتلاميذ ابن هيدور، فإننا نجد أنفسنا أمام مسألتين مشكلتين للغاية.

المسألة الأولى: علاقة ابن هيدور بشيوخ ابن غازي:

على طرة النسخة أ من التمحيص (خ ح رقم 252)، وردت إشارة كتبها الناسخ بحق ابن هيدور، وهي أنه "شيخ شيوخ الإمام ابن غازي رضي الله عنه"[42]. ويفهم منها: أن شيوخ الإمام ابن غازي المكناسي (ت 919 هـ) قد تتلمذوا على ابن هيدور التادلي. وهي الإشارة التي يؤكدها ابن غازي بنفسه، حين ذكر ابن هيدور في "بغيته" ووصفه بأنه "شيخ شيوخنا" مرتين[43]. لكن، رغم ذلك، فلا نجد دليلا قاطعا على وجود صورة واحدة من صور الاتصال بين ابن هيدور وأولئك العلماء، أعني: تلك الصور التي كانت تقتضي المشيخة في عرف القدماء، والمسماة عندهم بطرق النقل والتحمل[44].

---

[37] – له ترجمة في: **نيل الابتهاج**، 270/1: ع 291، **ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب**، نحقيق محمد حجي، منشورات دار المغرب، الرباط، 1396هـ/1976م، ص85.

[38] – ومما يدل على ذلك لأن الآبلي وصفه في رواية عن المقري بالمزوار، وهو اصطلاح مغربي يطلق على من بلغ درجة عالية في التصوف. ينظر: **نفح الطيب**، أحمد بن محمد المقري، 237/5.

[39] – ترجمته في **سلوة الأنفاس**، 304/1، و**شرف الطالب** لابن قنفذ ضمن (**ألف سنة من الوفيات**): ص85، و**جذوة الاقتباس** 402/1 : ع 407، و**درة الحجال**: ص 330: ع 1004 ، و**نيل الابتهاج**: 270/1: ع 291، و**الإعلام** للمراكشي: 101/8–102. وذكر مكان وفاة اللجائي بفاس في **أرجوزة في مشاهير صلحاء**، لمحمد المدرع النجار الأندلسي الفاسي، مخطوطة خ ع بالرباط رقم: 1726 د، ص 14.

[40] – **التمحيص**، مصدر سابق، 1 / 2.

[41] – نفسه، 109/2.

[42] – نفسه، 1/1.

[43] – ابن غازي المكناسي، **بغية الطلاب في شرح منية الحساب**، تحقيق محمد سويسي، معهد التراث العلمي العربي، حلب، 1983، ص: 85، 313.

[44] – وهي ثمانية طرق مرتبة من حيث الأهمية كالتالي: (1) السماع من لفظ الشيخ. (2) القراءة عليه وتسمى كذلك عرضا، أي أن يعرض التلميذ ما لديه على الشيخ. (3) الإجازة (4) المناولة: بأن يناول الشيخ التلميذ شيئا من كتاباته أو رواياته. (5) المكاتبة: بأن يكتب الشيخ له شيئا بخطه. (6) إعلام الراوي: إي إخبار الشيخ الطالبَ بأن

ولحسن الحظ، فإن ابن غازي قد ترك لنا لائحة شيوخه في فهرسته المسماة "التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد". ذكر فيها 18 من شيوخه، وترجم لهم ولأهم شيوخهم الذين تلقوا عنهم. ولقد أنفقنا وقتا في تتبع أحوال هؤلاء الشيوخ، وعمن أخذوا من الشيوخ، ولم نهتد إلى إيجاد صلة لأحد منهم بابن هيدور. لذلك تبقى إشارتا ذلك الناسخ وابن غازي غير كافيتين لمعرفة علاقة ابن هيدور بشيوخ ابن غازي. ومع ذلك فإن لهما أهمية علمية مؤكدة لسببين:

الأول: أن الناسخ الذي أضاف هذه الإشارة يظهر من تعليقاته على حواشي النسخة أنه كتبها في حياة الإمام ابن غازي، وربما كان على اتصال به[45]، مما يجعلها دليلا قويا على أن تتلمذ بعض شيوخ ابن غازي على ابن هيدور كانت مسألة معلومة لدى بعض الأوساط القارئة لأعمال ابن غازي، أو المتابعة لدروسه.

الثاني: أن ابن غازي لم يحصر في فهرسه جميع شيوخه، بل صرح قائلا: "على أنا قد لقينا غير من ذكرنا ممن أخذنا عنه الفقه والعربية والأدب والأصلين والحساب والفرائض والعروض والمنطق وبعض الطب وغير ذلك" [46]. وقد كان ابن غازي قبل تحرير التعلل قد فرغ من تبييض عمليه الشهيرين: أرجوزة: "منية الحساب" وشرحها: "بغية الطلاب"[47]. فمن الواجب أن يكون قد استكمل تكوينه الرياضي على يد مشايخ من أهل الصنعة الذين تلقوها عن أقطابها من مدرسة ابن البنا المراكشي، كابن قنفد وابن هيدور وأضرابهما.

المسألة الأولى: علاقة ابن هيدور بعبد الرحمن الثعالبي: ذهب بعض الدارسين إلى أن ابن هيدور قد تتلمذ بين يديه أحد أعلام القرن التاسع، في الغرب الإسلامي، وهو عبد الرحمن الثعالبي الجزائري(785 - 875 ه / 1383 - 1470 م)[48]. والحق، أننا نجهل مصدر هذه

هذا المتن أو هذه الرواية سمعها الشيخ من فلان. (7) الوصية بالكتب. (8) الوجادة: كأن يجد كتاب شخص فيه نقول يرويها بخطه، فله أن يقول: وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه. ينظر تفاصيل ذلك وتفريعاته في: **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1416هـ/1995م، ص 98-119. وهذه الطرق طبقها علماء الحديث وكتاب فهارس الشيوخ والبرامج بالأصالة. وطبقها ــ بالتبع ــ علماء تراجم الرجال وطبقاتهم.

[45] – سيأتي ذلك في الكلام على النسخ الخطية للتمحيص.

[46] – **التعلل برسوم الإسناد**: 169-170.

[47] – نفسه: 170.

[48] – هذا ما نجده عند بروكامان في **الملحق**: 65/2، نويهض: **معجم أعلام الجزائر**: ص 122، وأيضا:
Lamrabet, D. **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconu**, op. cit. p 121
Lamrabet, D. **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,op. cit. p 110
Djebbar, A. **Les Activités Mathématiques dans les Villes du Maghreb Central (XI^e-XIX^e)**, in *3^e Colloque Maghrébin sur l'Histoire des Mathématiques Arabes* (Algéris, 1-3 décembre 1990), ed. Association Agérienne d'Histoire des mathématiques. Algérie, 1998, p. 95
لكن الأستاذ جبار يورد المعلومة بتحفظ شديد.
والثعالبي هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجزائري، (أبو زيد). مفسر، فقيه، صوفي، متكلم. من تصانيفه: الذهب الابريز في غرائب القرآن العزيز، جامع المهمات في احكام العبادات في فروع الفقه المالكي، العلوم الفاخرة في النظر في امور الآخرة، قطب العارفين ومقامات الابرار والاصفياء والصديقين في التصوف، ونفايس المرجان في قصص القرآن. من مصادر ترجمته: السخاوي: **الضوء اللامع** 4: 152، **درة الحجال**: 333-334، ع 1015، **نيل الابتهاج**: 282/1: ع 306، **كفاية المحتاج**، 200/1-202: ع 261، **توشيح الديباج**، ص 101-102. **شجرة النور الزكية**: 264/1 ع 976، نويهض: **معجم أعلام الجزائر**: 88-90، الكتاني: **فهرس الفهارس** 2: 131، 132، البغدادي: **ايضاح المكنون** 1: 117، 359، 409، 544، 2: 234، البغدادي: **هدية العارفين** 1: 532، 533. **الأعلام** للزركلي: 331/3، كحالة: **معجم المؤلفين**: 192/2.

المعلومة؛ إلا أن يكون سببها اضطراب في بعض النسخ غير المحققة من "نيل الابتهاج" للتنبكتي[49].

على أن الثعالبي قد ترك فهرسا شاملا لشيوخه[50]. وقد نقل عنه التنبكتي وغيره لائحة يحصر فيها أولئك الشيوخ الذين تلقى عنهم في بجاية، وذكر فيهم رجلا يسمى "علي بن موسى"[51]. ولذلك قد يكون مصدر الخلط في هذه المعلومة، وفي اسم ابن هيدور نفسه كما تقدم، هو الظن بأن علي بن موسى ــ الموجود في لائحة شيوخ الثعالبي ــ هو نفسه علي بن موسى بن عبد الله بن محمد بن هيدور الذي توحي به النسخة غير المحققة من "نيل" التنبكتي!

ثم ترتب على هذا الوهم وهم آخر: وهو أن ابن هيدور نشأ في بجاية ثم استقر في فاس، أو أنه عاش، أو درَّس فترة ما في بجاية قبل موته[52].

نعم، قد يكون عدم وجود ترجمة لعلي بن موسى[53]، الذي ذكره الثعالبي في شيوخه، عنصرا يدعم فرضية أن يكون هو نفسه ابن هيدور التادلي. ولكنه لا يقوم دليلا قاطعا على صحتها. بل الدليل على فسادها أقوى. فحسب ما نقله التنبكتي من فهرسة الثعالبي نفسه[54]: أنه أخذ عن علي بن موسى في بجاية بعد أن دخل إليها قادما من جهة الجزائر محل نشأته، عام 802هـ، ثم انتقل منها إلى تونس رأسا أواخر عام 809هـ/1405م وأوائل 810 هـ/1406م. وهي السنة التي توفي بها عبد الرحمان بن خلدون، وكان عمره آنذاك أربعة وعشرين سنة. بقي عبد الرحمان الثعالبي في تونس أزيد من سبع سنوات. ثم توجه منها مباشرة إلى مصر سنة 817هـ/1415م. أي بعد سنة من وفاة ابن هيدور.

ونحن لا نعلم لابن هيدور خلال هذه الفترة التي أقامها الثعالبي ببجاية مستقرا سوى في فاس، كما لا نعلم للثعالبي شيخا في الرياضيات، إلا أن يكون ابن مرزوق الحفيد، محمد

---

[49] – وبالفعل، فأحمد جبار مثلا يحيل إلى مصدره، وهو الطبعة غير المحققة لنيل الابتهاج، الصادرة عن دار الكتب العلمية بدون تاريخ (ومنها يأخذ نويهض أيضا). ويتحدث فيها التنبكتي عن رجلين، هما:علي بن موسى (وهو شيخ الثعالبي)، وعلي بن عبد الله (وهو ابن هيدور). وستكون النسخة المحققة أكثر تدقيقا، وإن لم تبلغ الغاية في ذلك، حيث قدم التنبكتي ثلاثة أسماء هي: علي بن موسى ، وعلي بن محمد، وهما من شيوخ الثعالبي (والظن أنهما رجل واحد)، ثم علي بن عبد الله (وهو ابن هيدور) الذي قدم فيه خلاصة ترجمة ابن القاضي لابن هيدور في الجذوة (**نيل الابتهاج**: 374/1–375: ع 428، 429، 430). وذلك ما يؤكده التنبكتي في **كفاية المحتاج** أيضا: 275/1–276: ع 336، 337، 338.

[50] – عنوان هذا الفهرس هو: "**غنية الوافد وبغية الطالب الماجد**" (**درة الحجال**: ص 333، عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة لبنان 1983، 2/ 274). وقد وردت تفاصيل كثيرة عن شيوخه أيضا في رحلته التي ضمنها كتابه الشهير: "**العلوم الفاخرة في النظر إلى الآخرة**"، وهو في جزءين، مطبوع من قبل المطبعة الحامدية المصرية سنة 1317هـ/1904م، وتوجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، برقم 1450.

[51] – **نيل الابتهاج**: 383/1: ضمن الترجمة رقم: 306. و**كفاية المحتاج**: 201/1: ضمن الترجمة رقم:361.

[52] – وذلك حسب ما قدمناه قبلُ في تحقيق الاسم والنشأة، عند الفريق الثاني. لكننا نعلم أن بعض من افترض ذلك قد تحفظ على المعلومة بكاملها لاحتمال تشابه الأسماء وتداخلها في كتب التراجم القديمة. ينظر هذا التحفظ في:
Djebbar, A. **Les Activités Mathématiques dans les Villes du Maghreb Central** …, op. cit. p 95

[53] – لم نعثر له على ترجمة في كتب التراجم العامة المتداولة، ولا في ما أمكننا الوقوف عليه من التراجم الخاصة بالغرب الإسلامي، أو ببجاية على الأخص. وبالفعل، فإن التنبكتي نفسه يقول في حقه: "لم أقف له على ترجمة" (**نيل الابتهاج**: 374/1: ع 428)

[54] – **كفاية المحتاج**: 201/1.

بن أحمد بن محمد التلمساني (ت 842هـ/1438م)، الذي قدَّم أول نظم لتلخيص أعمال الحساب[55]، فقد لقيه الثعالبي في تونس بعد رجوعه إليها سنة 819هـ/1417م، وأجازه ابن مرزوق إجازة مطلقة عامة في كل مروياته من مسموع ومقروء ومجاز ومؤلف من فقه، وحديث وعلم ولغة، وصرف ونحو، وبيان، وأصول، ومعقول ومنقول من منظوم ومنثور وتصوف وأدب. وأثبت الثعالبي نص الإجازة في رحلته[56].

فالثعالبي الجزائري، الذي بلغ مبلغ الاستقصاء في موسوعة "العلوم الفاخرة"، في التعريف بشيوخه وإجازاته، ورحلاته، لم يرد له فيها إشارة لابن هيدور التادلي، ناهيك عن ذكر نقله عنه، بأي طريق من طرق النقل والتحمل. فليت شعري كيف استنبط المستنبطون تلمذتَه عليه؟!

نخلص إلى القول إذن، إن ابن هيدور التادلي قد شغل كرسي الرياضيات بمدرسة العطارين بفاس، خلفا لشيخه اللجائي. وهذا يقتضي أن يكون له عدد لا يستهان به من التلاميذ، على الرغم من أن كتب التاريخ والتراجم والطبقات قد أهملتهم، فيما أهملته من معلومات تتصل بابن هيدور، سوى إشارة عمياء: أنه شيخ شيوخ الإمام ابن غازي!

فهل يكون هذا الإهمال شيئا من لعنة الدعيِّ ابن هيدور الجزار[57] قد لحقت إمام الفرائض والحساب؟!

2. التمحيص في شرح التلخيص: أهميته وموضوعاته ومنهجه

2. 1 ــ أهمية كتاب التمحيص لابن هيدور التادلي:

لكتاب التمحيص في شرح التلخيص لابن هيدور موقع خاص في التراث العلمي الرياضي في الغرب الإسلامي، وذلك من جهتين:

2. 1. 1. جهة النص المشروح:

وهو تلخيص أعمال الحساب لابن البنا المراكشي[58]. فقد كان فيه ابن البنا ذا أصالة بينة، حتى ارتكزت عليه مختلف الدراسات الرياضية في الحساب والجبر، وصار معتمد الدارسين لهذه المادة داخل المغرب وخارجه، وسيطر على الحلقات التعليمية والمؤلفات الشارحة لمسائله في هذا العصر وبعده، كما يقول المنوني[59].

---

[55] – المنوني: **نشاط الدراسات الرياضية**، مرجع سابق، ص 88.

[56] – عبد الرحمن الثعالبي ، **العلوم الفاخرة**، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية رقم 850، ج 2، ورقة41.

[57] – كان ابن هيدور الجزار هذا واحدا من خدم أبي عبد الرحمن بن أبي الحسن المريني. انتحل شخصية أبي عبد الرحمن بعد أن سجنه أبوه لشبه بينهما. وخطط للقيام بثورة ضد أبي الحسن المريني، انتهت بالقضاء عليه حوالي عام 740هـ. ينظر تفصيل ذلك في: **كتاب الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، أحمد الناصري، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، ط1، 1997، 133/1.

[58] – ابن البنا المراكشي، **تلخيص أعمال الحساب**، نشر بتحقيق وترجمة فرنسي، للدكتور محمد سويسي، منشورات الجامعة التونسية، 1969.

[59] – **نشاط الدراسات الرياضية في مغرب العصر الوسيط الرابع**، مرجع سابق، ص83.

لذلك وصف ابن هيدور كتاب التلخيص بأنه: "على صغر حجمه كثير المنفعة للطالبين المتعلمين، والسالكين المستبصرين"[60]. ونوَّه به في بيتين شعريين لجمعه بين كنه علم الحساب، وأصالة البرهان في الأعمال، والجودة العلمية، فقال[61]:

يا طالبا علمَ الحِسابِ وكُنْهَــهُ وأصالَةَ البُرهانِ في الأعمالِ
فَعَليكَ بالتلخيصِ تُدْرِكُ جَوْدَةً في عِلمِهِ مِنْ غَيْرِ ما إشكالِ

ولهذا جعل ابن هيدور الغرض من التلخيص ثلاثيا:

(1) تقريب العبارة وتسهيلها.

(2) الإكثار من المعاني وشرحها.

(3) إعطاء القواعد والضوابط في صناعة العدد العلمية، رغبة منه في حصول الملكة للقارئ والانتفاع به[62].

فإذا تحقق هذا الغرض، مع الإيجاز في العبارة، كان ذلك علامة الفحولة في العلم. وكان موقع التلخيص موقعا متميزا، يدُلَّكَ عليه قولُ ابن هيدور: "وكل ما أُلِّفَ بعده من المختصرات فمقتصر عن درجته العليا، ونازل من مرتبته المثلى، لضيق مجاله، وصعوبة انتحاله، فلا يدعيه إلا عارفه، ولا يعرضه عن الاعتبار إلا دافعه"[63].

وحينئذ، يصح القول بأن شرف كتاب التمحيص لابن هيدور، هو من شرف المادة العلمية التي يمحص النظر فيها.

2. 1. 2. **جهة النص الشارح:** فهو يستمد قوته بدوره من قيمة صاحبه، الذي جمع بين تكوين رياضي صلب، وثقافة واسعة. وقبل الخوض في تفاصيل مضمون هذا النص[64]، فإننا نسجل ابتداء الملاحظة التالية: إن ابن هيدور التادلي الفاسي سيشكل نقطة التقاء بين التقليدين الأندلسي والمراكشي في الرياضيات، مؤسسا لنفسه خطا متميزا، عبَّر عنه في التمحيص وتحفة الطلاب.

أ ــ أما التقليد الأندلسي: فلأن ابن هيدور يدخل ضمن طائفة العلماء الذين يذكرون عددا من الكتابات الأندلسية القائمة على "البرهان" في تعليل خوارزميات الحساب. وهو الوحيد، في حدود ما نعلم، الذي يعرض لكتابات رياضية، ولبعض الأعمال في الحساب، في الغرب الإسلامي، بحيث لا نجدها عند غيره[65].

---

[60] – نفسه، 1/1.
[61] – نفسه.
[62] – **التمحيص**، 9/1.
[63] –: نفسه: 1/1.
[64] – حيث سنأتي على ذكرها بعد حين، ونخصص لتحليلها رياضيا أزيد من نصف الدراسة.
[65] – ينظر:
Djebbar, A. **Les Activités Mathématiques dans les Villes du Maghreb Central** …, op. cit. p 95

ب ــ واما التقليد المراكشي: فمستمد من تلمذة ابن هيدور على أبي زيد اللجائي. الأمر الذي جعله يحفظ لنا، عبر التمحيص، ذلك التقليد الذي افتتحه ابن البنا في كتاب التلخيص خاصة، وفي فلسفته الرياضية عامة. حيث يتساند البرهان الرياضي مع الإطار الصوفي. بل يحفظ نصوصا رياضية، لا نجدها عند غيره. ويقدم ترجمة لابن البنا وقائمة ببليوغرافية بمؤلفاته[66]، ستكون المصدر الأساسي لكل من أتوا بعده.

لكن ابن هيدور بجمعه بين التقليدين، وبتأثير من ثقافته الفلسفية والمنطقية، سيدشن مواقف خاصة يتميز بها عنهما معا. إن ابن هيدور هو حلقة مهمة في السلسلة التي تمتد من ابن السمح (ت 427هـ/1035م) في الأندلس، إلى سعيد العقباني (ت 811هـ/1408م)[67] في تلمسان، مرورا بابن منعم العبدري في مراكش. وكان الهزميري لابن البنا، كما كان اللجائي لابن هيدور: لم يؤلفا كتبا، حسب المترجمين لهما على الأقل، ولكنهما ألفا رجلين، كان أولهما سببا في الدفع بالتقليد العلمي الرياضي نحو آفاق جديدة. وكان ثانيهما ممن أرسوا دعائم هذا التقليد، وهذَّبُوهُ تمحيصا ونقدا.

2. 1. 3. **جهة المقدمة البيوببليوغرافية المخصصة لابن البنا المراكشي:** فقد أشرنا إلى أهميتها في التعريف بابن البنا ومؤلفاته. ولكنها فوق ذلك تقدم للقارئ صورة مهمة عن وضعية المعرفة العلمية بالغرب الإسلامي من خلال إشارات ابن هيدور التادلي إلى عدة أعلام أسهموا في المجال الرياضي خاصة أو في الحركة العلمية بالغرب الإسلامي عامة، ونذكر من أبرزهم:

1 ــ **الهزميري:** عبد الرحمان بن عبد الكريم أبو زيد الهزميري[68] الأغماتي، (ت 706هـ/1306م) وأخوه الأسن منه: محمد بن عبد الكريم أبو عبد الله الهزميري (ت 678هـ/1279م)، مؤسسا الزاوية الهزميرية. وفي نسخ **التمحيص** اختلاف في اسم الشيخ الذي خدمه ابن البنا في أول حاله وتتلمذ عليه في الهيئة والنجوم والهندسة. ففي نسختين نجد اسم أبي عبد الله[69] (الأخ الأكبر)، وفي نسخة نجد اسم أبي زيد [70] (الأخ الأصغر)، بينما نجد في نسخة رابعة أبا عبد الله في إحالة أولى وأبا زيد في أخرى[71]. واختار ابن القاضي الذي

---

[66] – وذلك في الفصل الأول من فصول مقدمته المطولة، وهو الفصل قيد هذا التحقيق، ويشغل سبع صفحات من ص 2 إلى ص 8.

[67] – سعيد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني (720–811هـ/1320–1408م): قاض، فقيه مالكي، من أهل تلمسان. ولي القضاء فيها وفي بجاية ومراكش وسلا ووهران. وهو أحد شراح كتاب التلخيص لابن البنا وقصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة. وله (شرح جمل الخونجي) و(العقيدة البرهانية) و(شرح الحوفية) في الفرائض و(المختصر في أصول الدين). من مصادر ترجمته: **شجرة النور الزكية**: 250/1 ع 904، **الديباج المذهب**، 204–205: ع 249، **نيل الابتهاج**: 204/1: ع 199، **كفاية المحتاج**، 144/1–145: ع 176، **درة الحجال**: 431، ع 1382، الزركلي: **الأعلام**: 101/3، كحالة: **معجم المؤلفين**: 230/4. وينظر في شرحه للتلخيص:

Anissa HARBILI, **L'Eneignement des Mathématiques à Tlémcen au XIVe Siecle A Travers le Commentaire d'AL-ᶜUQBÃNI**, Thèse de Magister en Histoire des Mathématiques, présentée l'E.N.S. d'Alger-Kouba, Ecole Normale Supérieur, Koubba, Alger 1996.

[68] – تصحف الاسم على الدكتور الفاضل محمد سويسي فكتبه بالحاء بدل الهاء مرتين: **تلخيص أعمال الحساب**، ص 16، و**نماذج من التراث العلمي العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1421هـ/2001م، ص 8.

[69] – وهما: نسخة خ ع بالرباط 112ج، ص 3، ونسخة خ ح بالرباط رقم 252، ص 3.

[70] – وهي نسخة خ ح بالرباط رقم 2425، ورقة 1 ظ.

[71] – وهي نسخة خ ع برقم 862 ج.

تكاد تطابق ترجمته لابن البنا ترجمة ابن هيدور لها اسم أبي زيد[72]. وتذهب أغلب كتب التراجم إلى نفس هذا الاختيار، فتضع ابن البنا تلميذا لأبي زيد (سواء في ترجمتها لابن البنا أو لأبي زيد الهزميري) [73].

ومهما يكن، فإن المادة العلمية التي استفادها ابن البنا من الزاوية الهزميرية تتعلق بعلوم التعاليم، وخاصة علمي النجوم والهندسة: تشجيعا وتدريسا:

فمن جهة التشجيع على دراسة الفلك والنجوم: فإن الرواية التي ينقلها ابن هيدور في **التمحيص** عن ابن شاطر، تنص على أن الهزميري حث ابن البنا على تلك الدراسة، حيث يقول ابن شاطر إن الهزميري: "دخل في طريقه مع الفقراء الذين كانوا تلامذة له، فأعطاه ذكرا من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة كاملة، فرأى ليلة وهو بحال يقظة ومشاهدة دائرة الفلك بأجمعها حتى عاين مجرى الشمس من أوله إلى آخره، فوجد في نفسه من ذلك هولا شديدا، فسمع نداء الشيخ من خلوته وهو يقول له: "اثبت اثبت"، حتى عاين ما رأى عيانا مستوفيا. فلما أصبح قال له الشيخ مبتدئا: "إن الله تعالى قد فتح لك فيما أراك، وهو علمك الذي وهبك الله، فاطلبه"[74].

وأما دراسة: فلأن الهزميري، وخاصة أبا زيد، كان عالما عارفا بالحساب والتعاليم والهيئة، وأن ابن البنا قد أخذ ذلك عنه. بل كان كل ما أشكل عليه أمر في الهندسة ونحوها، رحل إليه ليراجعه في المسائل. وكان أحيانا يجد الزحام عليه، فيجيبه من طرف الحلقة وينصرف بلا سؤال، كما تقول الروايات التي تتحدث عن كرامات الشيخ الهزميري[75].

إن دخول ابن البنا إلى الزاوية الهزميرية، وجلوسه مع شيخها جلوس التلميذ أمام الأستاذ[76]، أي مجلس الدراسة العلمية، لم يمنع أن يكون أبا زيد الهزميري طرفا في كل الحكايات المرتبطة بالجانب الأسطوري من شخصية ابن البنا[77].

بيد أن البعد الصوفي في تكوين ابن البنا، والذي ينقل ابن هيدور طرفا منه عن ابن شاطر الجمحي، لم يكن مجرد ترويج زائف من ابن شاطر. فإن العهد المريني شهد أكبر انتشار لمظاهر التصوف وطرقه وشخصياته، وخف امتحان الصوفية الذي ساد في عهد المرابطين والموحدين. بل شجعوا على بناء الزوايا وأضرحة الأولياء في مختلف أرجاء المملكة. كما لا يخفى على من ألقى نظرة متفحصة في تراث ابن البنا ذلك البعد الصوفي

---

[72] – **جذوة الاقتباس**، 1/148–149.

[73] – ينظر مثلا: **شجرة النور الزكية** ص 201: ع 687 و 688أ ص256: ع 759، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 2004م، 1/79، 83: ع 51، 1/262: ع 284، 2/ 32: ع 505، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فس الديباج**، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 2004م، 1/27: ع15، 2/28: ع 431، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، المطبعة الحجرية الفاسية، بدون تاريخ، ج2، ص:52، جذوة الاقتباس: 1/410، 1/148–149، **الدرر الكامنة**، 1/278: ع 713، **أنس الفير** لابن قنفذ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص 66 – 69، **إثمد العينين في مناقب الأخوين**، مخ خ ع بالرباط، رقم 1767د، ورقة 76 و.

[74] – **التمحيص**، ص 418

[75] – ينظر مثلا: **نيل الابتهاج** 1/262: ع 284، 2/ 32: ع 505، **كفاية المحتاج**: 1/184، ع 238

[76] – جبار وأبلاغ: **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**: ص 42

[77] – نفسه، ص 43.

الذي يرقى، أحيانا، إلى نزعة حروفية باطنية في كثير من مؤلفاته. وسيستمر ذلك الأثر الصوفي جنبا إلى جنب مع الاهتمامات التنجيمية عند تلميذه اللجائي[78]، أستاذ ابن هيدور.

توفي أبو زيد الهزميري بفاس، بعد انصرافه من تلمسان عام 706هـ، ولم يترك من الآثار العلمية إلا رجالا كابن البنا وابن الشاطر وغيرهما[79].

2 ــ **أبو عبد الله الشريف المراكشي:** محمد بن علي بن يحيى أبو عبد الله الشريف المراكشي (ت 682هـ/1283م): قاضي الجماعة بمراكش في عهد يعقوب بن عبد الحق المريني. كان يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل إلى الاجتهاد. وله مشاركة في الأصول والكلام والمنطق والحساب[80].

من الإحالة عليه في **التمحيص** يتبين أن مجال اهتمام أبي عبد الله الشريف هو الفقه واللغة، وأن ابن البنا تأدب عليه في العربية، حيث درس عليه بعض **كتاب سيبويه**. وأن أبا عبد الله كان له بعض اهتمام بالرياضيات: فقد ذاكره ابن البنا في مسائل من **كتاب الأصول** لأوقليدس كان الحق فيها معه؛ إذ لم تكن لابن يحيى صناعة رياضية[81].

ولا شك في أن اهتمام أبي عبد الله بكتاب أوقليدس ــ وإن لم تكن له في العلم الرياضي صناعة المتخصص ــ آتٍ من تتلمذه على ابن منعم العبدري (ت 626هـ / 1229م)، الذي ألف "**فقه الحساب**"[82]، وكان له اهتمام خاص بكتاب أوقليدس، حيث يقول ابن عبد الملك في ترجمته: "ويذكر من شغفه بهذا الفن أنه كان لا ينام حتى يعرض على خاطره **كتاب الأركان** لأوقليدس، بادئا من آخر شكل فيه، متقهقرا إلى ما قبله فصاعدا إلى أول شكل منه؛ إذ كان فهم منه كل شكل ينبني على فهم ما قبله من الأشكال. شُهر ذلك عنه، وعُرف منه"[83].

---

[78] – ستأتي ترجمته في شيوخ ابن هيدور.

[79] – من مصادر ترجمته: **شجرة النور الزكية** ، محمد بن مخلوف، ص 201: ع 687 و 688، **نيل الابتهاج**، التنبكتي، 262/1–264: ع 284، 2/ 32: ع 505، **كفاية المحتاج**، التنبكتي، 183/1–184: ع238، 28/2: ع 431، **درة الحجال**: 329: ع 998، **سلوة الأنفاس**، ج2، ص:54–57، **جذوة الاقتباس**: 410/1: ع 426، **أنس الفقير** لابن قنفذ، ص 66 – 69، **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**، تحقيق زهراء النظام، مطبعة الجديدة، البيضاء، 1417هـ/1997م، ص 206–207، **إثمد العينين في مناقب الأخوين** <محمد وعبد الرحمن الهزميريان> لابن تيجلات، مخ خ الوطنية بالرباط، رقم 1767د. ونقل الترجمة ملخصة عن إثمد الاعينين: المراكشي في **الإعلام**، المطبعة الملكية، الرباط، 1976، 253/4–281: ع 570. وينظر: محمد المدرع النجار الأندلسي الفاسي، **أرجوزة في مشاهير صلحاء**، مخطوطة في الخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم: د 1726، ص 12

[80] – ترجمته في: **بغية الوعاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2، 1979، 193/1 رقم الترجمة: 328، **والذيل والتكملة** للمراكشي، تحقيق محمد بنشريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1984، السفر 8، القسم 1، ص 16–17، **والإعلام** للمراكشي: 281/4–283، **ورحلة العبدري**، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، سلسلة الرحلات، الرباط، 1968، ص 78، **والأنيس المطرب**، علي بن أبي زرع الفاسي، دار المنصور، الرباط، 1973، ص298.

[81] – **التمحيص** : ص 420.

[82] – إن "**فقه الحساب**" الذي ألفه ابن منعم سنجد فيه تطويرا مهما للتحليل التوافقي، ويظهر فيه لأول مرة المثلث الحسابي المنسوب إلى باسكال (ت 1648) بعد ثلاثة قرون. نشر الكتاب بتقديم د. إدريس لمرابط، دار الأمان، الرباط، 1426هـ/2005م.

[83] – **الذيل والتكملة**: 59/1.

كان من تلامذة ابن يحيى الشريف: أبو إسحاق العطار، الذي يذكره **التمحيص** شيخا لابن البنا أيضا في مجال علم اللغة[84].

3ـ القللوسي:

محمد بن محمد بن إدريس بن مالك أبو بكر القضاعي ثم الفارابي القللوسي (607هـ/1210م ـ 707هـ/ 1307م)[85]. ولد بالأندلس ثم رحل إلى مراكش. واشتغل بالعروض والفرائض والفقه واللغة. له مؤلفات عديدة في في العروض والفرائض والحساب. وشرح **ملاحن** ابن دريد و**فصيح** ثعلب. ونظم الشعر. وألف في تارخ بلده كتاب: "**الدرر المكنونة في محاسن اصطبونة**"[86].

يستفاد من الإحالة إليه عند ابن هيدور، أن ابن البنا أخذ عنه علم العروض وعلم الفرائض، الذي عده ابن خلدون من فروع علم العدد، لأنه صناعة حسابية يدخلها جزء كبير من أعمال الصحيح والكسر والجذر والمعلوم والمجهول[87]. وقد أخذ ابن البنا كتابه الكبير المسمى "**الختام المفضوض عن خلاصة العروض**"، وأرجوزته المسماة "**النكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية**"، وهي في العروض أيضا. أما في الفرائض فأخذ عنه أرجوزجته: "**إثارة المسائل الغوامض من معلقات مشكل الفرائض**". ويبدو أن ابن البنا كان مشاركا لأستاذه في نظم هذه الأرجوزة من جهة مادتها العلمية، حيث يقول: "كنت أفرض له مسائل من علم الفرائض، فينظمها حتى كمل له رجزه"[88].

ويستفاد من قائمة مؤلفات القللوسي أنه كان على دراية أيضا بالهيئة والتوقيت والحساب. ففي الديباج المذهب: أنه ألف تأليفا حسنا في ترحيل الشمس، ومتوسطات الفجر، ومعرفة الأوقات بالأقدام[89]. وكلها تتوقف على الصناعة الرياضية التي نظم فيها أرجوزة من 41 بيتا موضوعها هو الكسر[90]. فكان يمثل التقليد العلمي، الذي عرفته الثقافة الفقهية الإسلامية، القائم على الربط بين قواعد العلم الرياضي، وأبوابه الفقه ومسائله.

---

[84] – **التمحيص**: ص 420.

[85] – في **جذوة الاقتباس** (150/1) "الملقب بالنار" بدل الفارابي, وفي **الإعلام** للمراكشي (337/4ـ338) "الملقب بالفار" ، ولعل الفارابي الواردة في **التمحيص** تصحيف للقضاعي. وقد يرد لقب القللوسي بصيغة القالوشي (كما في الجذوة: 288/1) أحيانا، والقالوشي أحيانا أخرى (**الدرر الكامنة**، 433/5: ع 1799)، والقلاوسي أحيانا أخرى (كما في **درة الحجال**: 26/2، **والديباج المذهب**، ص 393: ع531).

[86] – له ترجمة في: **جذوة الاقتباس**: 288/1، رقم الترجمة 296، و**درة الحجال**: 26/2، رقم الترجمة 474، و**الديباج المذهب**: ص 393–394: ع531، و**الإعلام للمراكشي**: 337/4ـ338، رقم الترجمة 585، و**هدية العارفين**: 141/2، و**إيضاح المكنون**: 26/1، و**الدرر الكامنة**: 287/4–288، و**بغية الوعاة**: 22/1، و**الأعلام** للزركلي، 33/7، و**معجم المؤلفين**، 96/11، ومحمد المنوني: **تاريخ الوراقة المغربية**، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط 1، 1412هـ/1991م، ص 70.

[87] – ابن خلدون: المقدمة، ص 484–485.

[88] – **التمحيص**، ص 420 ويرى الأستاذان جبار وأبلاغ أن التصريح بهذا الأمر هو أحد الأسباب التي استحق عليها ابن البنا عداوة الشيخ الذي سيتهمه بالسرقة العلمية (**حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**، ص 33).

[89] – **الديباج المذهب**، ص 393.

[90] – يوجد منها نسخة بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 1588 د.

4 ــ **ابن عبد الملك المراكشي:** محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد الأوسي المراكشي (634 – 703 ه / 1237 – 1303 م) مؤلف كتاب الذيل والتكملة، أديب وفقيه ومؤرخ. وثمة تضارب بين نسخ **التمحيص**، ومشكل في السياق الذي أورده فيه ابن هيدور، وغموض واضطراب في كتب التراجم التي ترجمت لابن البنا أو التي **أشارت** لابن عبد الملك المراكشي[91].

فابن هيدور ينص على أنه قرأ عروض أبي محمد بن علي السقاط على محمد بن عبد الملك (يعني الأب)، وخلال قراءته عليه قدم عليهما القللوسي، فشجع ابنُ عبد الملك تلميذَه ليدرس على القللوسي، لأنه كان معجبا به. وهذا يثبت أن ابن البنا تتلمذ على رجلين أكبر منه سنا، هما: ابن عبد الملك المؤرخ المحدث العروضي الذي كان يكبره بعشرين سنة، والقللوسي الذ يكبره بتسع وأربعين سنة[92]. فطبيعي أن يقترح ابنُ عبد الملك الشيخَ القللوسي أستاذا لتلميذه ابن البنا.

لكن النسخ بعد ذلك تضطرب في ذكر اسم الرجل (أو الرجلين!) الذي قرأ عليه ابن عبد الملك الحديث: أيّ ابن عبد الملك: هل الأب أم الابن الاكبر، أم المحمدين (محمد وأخوه أحمد) ابني ابن عبد الملك؟

إن في تضارب النسخ بين "أبوي" و"أبي" ثم بين "ابني" و"ابن"، وفي تثنية محمد إلى المحمدين[93]، إشكال كبير يزيد تأكيده ما ورد في جذوة الاقتباس لابن القاضي[94] من أن ابن البنا أخذ الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد بن عبد الملك الأنصاري. وكأن الأمر يتعلق برجلين لا برجل واحد، هو المشتهر بابن الدهان قديما ثم بابن عبد الملك حديثا. فالثابت أن ابن عبد الملك الابن (ت 743هـ/1343م) لم يكن شيخا لابن البنا، بل هو تلميذه

---

[91] – أشدد على لفظ "أشارت" لأن أغلب كتب التراجم والطبقات المشرقية والمغربية قد أضربت عن الترجمة لابن عبد الملك: فلم تترجم للأب ولا لولديه! على الرغم من الموقع الكبير الذي يحتله ابن عبد الملك الأب وابنه الأكبر في التاريخ والحديث والأدب. وقد لاحظ ذلك باستغراب منذ 1959 الأستاذ العابد بن عبد الله الفاسي (في: **ابن عبد الملك المراكشي**، دعوة الحق، العدد 4، السنة 2، 1959، ص 27–28). لكن ما ذكره في ترجمة ابن عبد الملك، نقلا عن صلة الصلة ينطبق بالحرف على الأب محمد بن محمد بن عبد الملك. والفاسي تبع في ذلك اضطراب عبارة ابن الزبير، والتي نجدها أيضا في **الديباج المذهب** لابن فرحون (ص 415–416: ع577). وعلى كل حال فهم يتكلمون عن ابن عبد الملك المؤرخ المحدث العروضي الأديب، الذي توفي عام 703 هـ. وهذا لا ينطبق على الابن الذي لم يرق إلى علم أبيه في التاريخ والحديث، وإن كان من فضلاء الأدب والفقه، وامتد به العمر إلى عام 746هـ. ينظر مصادر تلك الإشارات المترجمة له في: **الديباج المذهب** لابن فرحون، ص 415–416: ع577، **نفح الطيب**، للمقري، 90/6)، و**الدرر الكامنة**، 460/5، **درة الحجال**: ص196: ع 571، ترجمته في **الإعلام** للمراكشي: 331/4–335، و**الأعلام** للزركلي: 32/7، العابد بن عبد الله الفاسي، **ابن عبد الملك المراكشي**، دعوة الحق، عدد سابق، ص 27–28.

[92] – ولد ابن عبد الملك الأب عام 634هـ، وولادة ابن البنا عام 656هـ، وولادة القللوسي، كما تقدم، عام 607هـ.

[93] – فالنسخة د تقول: وروى الحديث عن أبي عبد الله ابن محمد بن عبد ... (مع بياض مكان الباقي من الاسم). والنسخة أ تقول: أبو عبد الله المحمدين بن محمد بن عبد الملك. وهي جملة مضطربة نحوا (فالصواب إذا لم يكن الأمر تصحيفا: المحمدان ابنا، أي مع الرفع والتثنية على النعت). بينما تقول النسختان ب و ج: أبوي عبد الله المحمدين ابني محمد بن عبد الملك. لكن: الياء من (أبوي) توجد فوق السطر في ج، وبخط دقيق في ب. مما يدل على أنها زيدت على الأصل المنسوخ عنه. كما أن (ابني) في النسخة ب، وهي النسخة التي قوبلت على غيرها، يوجد على يائها علامة التصحيح، حيث قلبت رسما من (ابن) إلى (ابني)!

[94] – **جذوة الاقتباس** لابن الفاضي: 150/1.

كما في **الإعلام** للمراكشي[95]، فقد كان يصغره بعشرين سنة، مما يعني أن فترة تلقي ابن البنا للحديث كان فيها ابن عبد الملك الابن ما يزال صبيا، لأن تحصيل علم الحديث كان يتم في فترة مبكرة بعد القرآن مباشرة. لذلك فالصواب ما اختاره الأستاذ محمد أبلاغ بصدد هذا الإشكال، وهو أن الأمر يتعلق بشخص واحد لا بشخصين[96].

أما في ترجمات ابن البنا، ففي **شجرة النور**: أن ابن البنا "قرأ على محمد بن عبد الملك"[97]. وفي **درة الحجال**: أنه قرأ على القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك المراكشي[98]. بينما حذا الذين نقلوا عن ابن القاضي حذوه، فكتبوا: وأخذ ابن البنا الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد بن عبد الملك[99].

واسم ابن عبد الملك الأب يدخله الاضطراب أيضا. فهل هو محمد ابن عبد الملك كما يدل عليه سياق **التمحيص** ونص **الجذوة** ومن تبعهما (ولدي محمد بن عبد الملك) [100] ؟ أم هو محمد بن محمد بن عبد الملك، وأن الابن الأكبر هو محمد بن محمد بن محمد عبد الملك، كما يقرر محقق الإعلام للمراكشي، حين لاحظ الخلط في الترجمة بين الأب والابن عند ابن إبراهيم المراكشي[101].

صفوة القول، أننا نستطيع أن نطمئن إلى ما في النسخة (د) من **التمحيص**، وهو أن الشخص الذي قرأ عليه ابن البنا الحديث، هو: محمد بن محمد بن عبد الملك الأب: "الإمام العلامة الأوحد، المصنف الأديب، المفتي الفقيه المقرئ، المؤرخ الحافظ المقيد، قاضي الجماعة بمراكش"[102]. وهو الرجل الذي ظلمته الترجمات، على الرغم من أنه رجل شهد له واحد من أعظم العارفين بالرجال، هو أبو عبد الله العبدري، وحلاّه أمام رجل من أعظم رجالات الحديث والمتشددين في الرجال هو: ابن دقيق العيد، فقال: "الفقيه الأديب الأوحد"[103].

وقد استفاد منه ابن البنا، حسب إحالة ابن هيدور إليه في **التمحيص**، ثلاثة أمور:

الأول: كتاب **الموطأ** برواية يحيى الليثي، في مجال الحديث.

---

[95] – **الإعلام** للمراكشي: 355/4، وأيضا: **الدررالكامنة**: 460/5.

[96] – **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**: ص34–35.

[97] – **شجرة النور الزكية**، ص 216: ع 759.

[98] – **درة الحجال**: ص 14: ع17.

[99] – **جذوة الاقتباس**: 150/1، وينظر: **نيل الابتهاج**: 81/1 **وكفاية المحتاج**: 28/1، و**الإعلام** للمراكشي: 331/4.

[100] – وكذلك سياقات أخرى عند المترجمين له، كالمقري الذي ينقل عن ابن الخطيب قوله في **الإحاطة**، حين ترجم لمحمد بن محمد بن عبد الملك: "وأبوه قاضي القضاة، نسيج وحده. الإمام العالم التاريخي المتبحر في الآداب" (**نفح الطيب**، للمقري، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968: 90/6)، وأيضا في **الدرر الكامنة** في ترجمة محمد بن محمد بن عبد الملك، قال: "وسمع على أبيه العلامة التاريخي" (**الدرر الكامنة**: 460/5). وكان أبو العباس ابن القاضي المكناسي أكثر اختصارا واضطرابا، فترجم للابن باسم: محمد بن عبد الملك أبو عبد الله القاضي، وقال في جملة واحدة هي: "غير التاريخي والد محمد المذكور. توفي سنة 743هـ في واقعة على المسلمين من جيش مالقة". بينما ذكر قبل ذلك: محمد بن محمد بن عبد الملك، ومحمد بن سعيد الأنصاري الأوسي، وأنهما شخصان توفيا أيضا في الواقعة المذكورة !، ينظر: **درة الحجال**: ص195–196: الترجمات: 569، 570، 571.

[101] – **الإعلام** للمراكشي: 335/4، هامش 1. والحق أنه خلط عند أغلب المترجمين.

[102] – **الإعلام** للمراكشي: 331/4.

[103] – الفاسي: **ابن عبد الملك المراكشي**، دعوة الحق، مرجع سابق: ص 30..

الثاني: عروض أبي محمد بن علي السقاط.

الثالث: التدريب على كتابة عقود الوثائق.

إن تكوين ابن عبد الملك الحديثي التاريخي والشرعي والأدبي، لم يمنعه من تلقي طرف من علوم التعاليم. فقد نص في موسوعته التاريخية "**الذيل والتكملة**" على أنه تلقى حظا من الهندسة والعدد والفرائض[104]، كعادة المثقفين المراكشيين؛ إذ كانت مراكش والجنوب المغربي مركزا مهما للإشعاع في الرياضيات والفرائض[105].

5 ــ **أبو الحجاج الطرطوشي:** القاضي أبو الحجاج يوسف بن علي الطرطوشي، كان حيا عام 741 هــ، وقال العسقلاني: مات بعد الأربعين وسبعمائة. كتب في دار سلطان الأندلس، وكان عارفا بالفرائض. ويفهم من "**نفح الطيب**" أنه عاصر أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الآبلي التلمساني (757هــ) الذي لقي ابن البنا وأخذ عنه[106].

أحال إليه ابن هيدور في **التمحيص**، للاستدلال على فائدة هذا العلم النظري في العلم العملي المأخوذ في المواد في اصطلاحات المدن، كالتقاسم والتحاسب في الغلات، وقضاء الديون والشركات، والثمن والمثمون، وجميع المعاملات المدنية كلها. فأثبت له نظما في أهمية علم الحساب، ووصفه بالفقيه أبي الحجاج الطرطوشي :

إنَّ علْمَ الحساب علمٌ رفيعٌ فيه عــونٌ إذْ تشتري وتبيعُ
لم يَضِعْ قَطُّ درهمٌ بحساب وألُــوفٌ بلا حسابٍ تَضِيــعُ[107]

6 ــ **أبو حجاج التجيبي:** يوسف بن أحمد بن حكم أبو حجاج التجيبي، كان قاضيا للجماعة بفاس، قال ابن القاضي: إن ابن البنا أخذ عنه الحساب والتعليم بفاس، بينما يقول ابن هيدور في مقدمة **التمحيص** بأنه أخذ عنه علم السنة[108].

7 ــ **أبو العباس البوني:** أحمد بن علي بن يوسف ، أبو العباس البوني (622 ه / 1225 م): متصوف مغربي الاصل، نسبته إلى بونة (بافريقية، على الساحل) توفي بالقاهرة. صاحب المصنفات في علم الحروف. له **(شمس المعارف الكبرى)** ويسمى **(شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص)**. وله **(شمس المعارف الوسطى)** و**(شمس المعارف الصغرى)** و**(لطائف الاشارات في أسرار الحروف العلويات)**. وله **(اللمعة**

---

[104] – وذلك في ترجمة أستاذه أبي القاسم أحمد بن محمد البلوي، حيث قال بأنه تدرب بين يديه في علم العروض وصنعة الحساب وعمل الفرائض، وأجاز له إجازة عامة غير مرة. ينظر: **الذيل والتكملة**: السفر الأول، القسم الثاني، تح محمد بنشريفة، دار الثقافة، بيروت–لبنان، د. ت، ص 460 ، ع 674

[105] – ينظر: المختار السوسي، **سوس العالمة**، ص 51.

[106] – ينظر ترجمته في: **نفح الطيب**: 5/244–245، **الدرر الكامنة** للعسقلاني، 4/466–467 رقم الترجمة 1278، **الإحاطة**، 4/422–425..

[107] – **التمحيص**: ص 435

[108] – من مصادر ترجمته: **برنامج التجيبي**: 162، وعلي بن أبي زرع الفاسي، **الذخيرة السنية**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 86، 123، و**جذوة الاقتباس**: 551 رقم الترجمة: 639.

النورانية) و**(المسك الزاهر)** في علم الحروف كذلك، وقد ترك آثارا في علوم التعاليم أيضا. ومن ذلك كتابه **(مواقف الغايات في أسرار الرياضيات)** [109].

وقد أشار ابن هيدور إلى البوني في مقدمة **التمحيص**[110]، حين ذكر أن لابن البنا ردا عليه، دون أن يذكر موضوعه ومجاله. ولكن السياق يرشدنا إلى أنه رد عليه في أمور تتعلق بمجال السيمياء التنجيمية الحروفية المغالية التي تميز بها البوني، وعُرف بها.

2. 2. موضوعات مقدمة التمحيص

تناول ابن هيدور نفس الموضوعات التي يدور عليها تلخيص ابن البنا، وحافظ على ترتيب أبوابه، وزاد عليه مقدمة مفصلة، ومحتويات تفصيلية تتضمن آراءه الخاصة ونظراته النقدية، وغير ذلك مما تقتضيه طبيعته. ويهمنا هنا أن نتعرف من هذه الأبواب على هذه المقدمة الجامعة. وهي في الحقيقة مقدمات؛ إذ قسمها إلى أربعة فصول:

(الأول): يقدم فيه ترجمة مفصلة يروي أغلب محتوياتها عن الشيخ اللجائي، وبعض عناصرها عن ابن شاطر. ويقسمها إلى العناصر التالية:

ــ ذكر اسم المؤلف وشهرته، ومكان ولادته بمراكش بقاعة ابن الناهض في التاسع أو العاشر من ذي حجة متم عام أربعة وخمسين وستمائة.

ــ بيان منزلته وسيرته وذكر طرف من الأخبار عن صحبته بالهزميري وتلقيه العلم عنه، وتشجيعه له على تلقي علم النجوم. وتقديم طائفة من تنبؤاته الصادقة، كالتنبؤ بزمن موت الخليفة أبي سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المريني، وأنه يكون عند اشتغاله ببناء بموضع في قبلة تازة يقال له: تازروت[111].

ــ عرض سيرته العلمية، من خلال طائفة شيوخه وما أخذه عن كل واحد منهم من علوم، أو ما تلقاه عنهم من كتب ورسائل.

ــ ختم الفصل بعرض قائمة للموضوعات اشتغل بها، وما ألّف فيها من كتب ومقالات ورسائل. وهي أطول قائمة معروفة بمؤلفات ابن البنا، سيعتمدها من أتوا بعده، وينقلون عنها بالحرف أحيانا[112]. ويصنفها ابن هيدور حسب التصنيف السائد للعلوم، يبدأ فيه بمؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن، فأصول الدين وأصول الفقه، فالمنطق والجدل والتوقيت والفقه، ثم العربية وعلم البيان. ثم التصوف. وبعده الفرائض وباقي علوم التعاليم، وهي: علم الحساب والنجوم، وصناعة التعديل، وعمل الاسطرلاب، والأنواء، والفلاحة، والميكانيكا. ثم

---

[109] – من مصادر ترجمته: **كشف الظنون** 1062 و**معجم سركيس** 1 : 607 و**هدية العارفين** 1 : 90 والزركلي : **الاعلام** 1 : 169

[110] – **التمحيص**: ص 426.

[111] –**التمحيص**، 3/1.

[112] – وهذا هو الحال مع ابن القاضي في **جذوة الاقتباس** مثلا (ج 1، ص 150 وما يليها). ويلاحظ في هذا السياق: أن بعض عبارات ترجمة ابن قنفذ القسنطيني لابن البنا في كتابه "**حط النقاب**" هي نفسها عبارات التمحيص. ولعلها عبارات أبي زيد اللجائي الذي كان شيخا لهما معا. مثال ذلك قوله: " وأخذ بكنفي العلم والعمل، وأخذ بطرفي الدين والدنيا. كان إمام الحضرة المراكشية الذي تقتبس أنواره، وتنتجع نجوده وأغواره" (**حط النقاب**، مصدر سابق، 2 ظ، و**التمحيص**: 2/1).

يقدم بعض إسهاماته في النقد الأدبي وأسرار الحروف والآيات، وأسماء الله الحسنى، ومجال الخوارق كالمعجزة والكرامة والسحر والصرع الروحاني، والدعوات. ويعود بعدها إلى الهندسة والمساحة. وبعض ما نظمه من الشعر. ثم يختم هذا الفصل بذكر وفاته التي حددها بيوم السبت الخامس من رجب من عام 721 ودفن من الغد خارج باب أغمات.

(الثاني): في تقسيم ابن البنا الكتاب. حيث يعرض فيه التصميم المتبع في التلخيص. مع إحصاء جملة الأبواب في كل قسم منه. وذكر مجموع الأبواب في الكتاب كله، حيث يصل إلى 21 بابا.

(الثالث): يشرح فيه الغرض من كتابة التلخيص، ويخصص القسط الكبير منه لنظرية تصنيف العلوم، مبينا موقع علم العدد من التصنيف الفلسفي القديم للعلوم إلى إلهية وتعاليمية وطبيعية. فيكون علم الحساب العلم الأول من العلم الأوسط من العلوم القديمة. مع بيان المعيار المعتمد في التصنيف، وهو مدى براءة الموضوع من المادة. ويذكر الشاهد على ذلك بتصنيف الغزالي، ويلخص أصناف العلوم كما عرفت عند إخوان الصفاء في رسائلهم.

(الرابع): يقدم ابن هيدور الدليل فيه على أن علم الحساب هو أقدم العلوم الرياضية بالطبع، فهو سابق على الهندسة والفلك والموسيقى. ويخصص قسما منه لبيان فائدة علم الحساب في العلوم الشرعية والمعاملات المدنية، وقسما آخر لشرح بعض المصطلحات التي نص عليها ابن البنا في تحديده للغرض من تأليف كتابه، مثل: الحساب (بنوعيه النظري والعملي، وجزءيه: المعلوم والمجهول)، والضبط، والقواعد، والقوانين.

ثم يختم المقدمة بشروط معرفة المجهول، وهي ثلاثة: الأول: أن يوجد عدد معلوم مفروض. والثاني: أن توجد نسبة بين المجهول وبين العدد المعلوم المفروض. والثالث: أن تكون النسبة التي بينهما تقتضي الوصول إلى معرفة المجهول. فهذا النوع الأخير من العمل بالمجهول هو المراد عند المؤلف، والاحتمالات الأخرى خارجة عن مراده، لعدم توفر الشروط فيها.

2. 3. معنى "التمحيص" وخصائصه:

2. 3. 1. معنى التمحيص: أصل التمحيص ــ في اللغة ــ التخليص والتنقية والتطهير من الشوائب والنقص، ومن معانيه الفتل الشديد، فالمَحِيصُ المفتولُ الجسم[113]. ولا يكون ثمة قول "شديد الفتل"، منزه عن النقص والشوائب، ما لم يسبقه نظر، وأي نظر! لذلك كان معنى التمحيص في اصطلاح ابن هيدور، شرحا للأصل، في الظاهر، لقوله: "الغرض من هذا الكتاب: شرح تلخيص الشيخ الفقيه... [114]. فهو شرح على اللفظ لكتاب التلخيص لابن البنا المراكشي. ولكنه شرح وأيَّ شرح! ويستبين ذلك من خصائصه التي جعلت منه لونا مميزا من الشرح.

2. 3. 2. خصائص التمحيص: رغم أن كتاب التمحيص لابن هيدور التادلي يحمل بعض خصائص التقاليد الشارحة في الترلث الإسلامي، فإنه يتميز عن كثير من الكتب

---

[113] – ينظر تفصيل هذه الدلالات في : **لسان العرب** لابن منظور: 214/8–215..

[114] – **التمحيص**: 1/1. ولذلك فهو يضع للنص العلامة (ص) ، التي تعني الأصل، وللشرح العلامة (ش).

الشارحة لتلخيص ابن البنا بعدة مميزات، تظهر فيها معالم شخصية لابن هيدور وثقافته. وتتلخص أهم سمات كتاب التمحيص، على سبيل الإجال في سمات سبع، هي:

ـــ وضع المقدمات المُمَهِّدات
ـــ ضبط حدود المصطلحات
ـــ التعليل بالبرهان والإحالات
ـــ رد الاعتراضات
ـــ نقد الاختيارات
ـــ بسط القوانين والجزئيات
ـــ الغنى الفلسفي وتنوع الأدوات

وأما بيانها، على سبيل التفصيل، فكالتالي:

أ ـــ وضع المقدمات المُمَهِّدات: حيث يمهد لكثير من الأبواب بمقدمات خاصة، تضيف معطيات علمية أو فلسفية جديدة على النص. كما هو الحال في مقدمة الكتاب نفسه، ومقدمة باب العمل بالنسبة، ونحو ذلك. أو تقدم اعتبارات تعلل بعض التسميات أو التقسيمات التي اختارها المؤلف، أو تمهد للموضوع بتعريفات اصطلاحية.

ب ـــ ضبط حدود المصطلحات: وهو أمر ليس بجديد في تقاليد الشراح عامة. وكان ابن قنفذ، معاصر ابن هيدور، ممن بلغوا الغاية في ذلك. وهكذا، يتم تقديم المعاني اللغوية للألفاظ المستعملة في الأصل، ثم المعاني الاصطلاحية وما يصحبها من مناقشة الرسوم والحدود المستعملة من قبل المؤلف، أو المختارة من قبل الشارح.

ج ـــ التعليل بالبرهان والإحالات: وهو باب واسع كان فيه ابن هيدور معبرا عن إحدى الخصائص المميزة لكثير من أعلام مدرسة ابن البنا بشكل عام. وللتعليل عند ابن هيدور عدة صور أهمها:

ـــ التعليل بالبرهان الهندسي، وهو كثير في كتاب التمحيص، لا يكاد يخلو منه باب من أبوابه، أو عمل من أعماله.

ـــ التعليل بالإحالة: حيث يحيل الشارح إلى مؤلف آخر له، مثل: تحفة الطلاب، أو إلى مؤلفات أعلام آخرين، وعلى رأسها: أصول أوقليدس، ورفع الحجاب لابن البنا، ونصوص رياضيين آخرين، كابن السمح، والمؤتمن، وأبي كامل...

د ـــ بسط القوانين والجزئيات: حيث يضع ابن هيدور في جميع الأبواب والأعمال ما يتعلق بها من قواعد عامة، ثم يتبعها بالجزئيات التي تكون: إما حالات خاصة للقانون، أو أمثلة متنوعة عليه، أو كيفية الانتفاع به في المجالات النظرية والعملية المناسبة. ولهذا، فإن **الأمثلة في نص التمحيص لا تتكرر**، فكل مثال ـــ حسب ما استقرأناه منه ـــ هو حالة خاصة من حالات العمل بالقاعدة. والعلة في جمع التمحيص بين القوانين والجزئيات، هي: حصول الفائدة منه من قبل القارئين على اختلاف مستوياتهم. حيث يقول ابن هيدور: " فقد أعطيناك

قوانيناً كلية كنا لا نحتاج معها، عند النفوس الزكية والأذهان السليمة، إلى ذكر جزئياتها. ثم ذكرنا الجزئيات ليفهم من ليس ذهنه سريع المطاوعة. وعملنا ذلك بحسب قوتنا عليه"[115].

هـ ــ رد الاعتراضات: حيث يتخذ ابن هيدور موقف الدفاع عن تقسيم أو تعريف أو صياغة ما، أو نحو ذلك مما يختاره ابن البنا، ويُعتَرَضُ فيه عليه بغيره.

و ــ نقد الاختيارات: حيث يتخذ ابن هيدور موقف الرد على ما يختاره ابن البنا نفسه من عبارات أو صياغات معينة. وصور ذلك كثيرة. منها مثلا لا حصرا: وصف ما قاله ابن البنا في رفع الحجاب، من أن أعمال الحساب في التلخيص بأنها من علم العدد العملي، بأنه وهم باطل. وهو نقد يتردد في التمحيص والتحفة معا[116]. وقد يصف ابن البنا بأنه يتبع وهم غيره، كما في اتباعه وهم ابن السمح في عبارة تتعلق بأخذ جذور العدد الصحيح[117].

ز ــ الغنى الفلسفي وتنوع الأدوات:

لقد تقدم القول بأن ابن هيدور تميز بتكوين ثقافي متنوع، ومعرفة واسعة بالفلسفة والمنطق والتصوف، فضلا عن رصيد مهم من اللغة والفقه والكلام. وكانت له مشاركة علمية في فنون شتى من المعرفة إلى جانب الرياضيات، وأن قائمة مصنفاته تمثل دليلا مباشرا على ذلك، حيث جمعت بين المساحة والفلك والطب. ويتضمن كتاب التمحيص حضورا لهذا التنوع في الثقافة الفلسفية والدينية والعلمية.

3 ــ نسخ الكتاب ومنهجية التحقيق:

1.3. النسخ المستعملة في التحقيق:

(أ) نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط في سفرين، تحت رقم 252 ، يوجد منها نسخة ميكروفيلمية بالخزانة العامة بالرباط رقمها 2087. يقع السفر الأول في 156 صفحة والثاني في 143 صفحة، خطها مغربي أندلسي حسن بمداد أسود. بعناوين نسخية مشرقية بمداد بنفسجي أو أزرق. وبعض العناوين مرقومة بماء مذهب في الصفحة الأولى. عدد الأسطر في الصفحة 27 سطرا، وعدد كلمات السطر حوالي 13 كلمة. وعلى حواشيها تعليقات وتصحيحات، وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. لكن يستفاد من حواشيها أنها أنها كتبت في حياة ابن غازي تقديرا. لأنه يذكره دائما بصيغة سيدي الإمام ابن غازي، ولم يستعمل في جميع الموارد التي ذكره فيها صيغة الترحم، بل قد يستعمل صيغة الرضى فقط (أي: رضي الله عنه) [118]. وقد لا يستبعد أن يكون على صلة به. ومما يقوي ذلك أن تعليقاته تدل على معرفته بالمسائل الرياضية المطروقة في الكتاب[119]، وأن المزج بين الكتابة المشرقية والمغربية قد ظهر في بعض المؤلفات التي كتبت في العهد السعدي خلال القرن

---

[115] – **التمحيص**: 62/2.

[116] – نفسه: 14/1، **تحفة الطلاب**، 3ظ، وينظر موقف ابن البنا في: **رفع الحجاب**: ص 201.

[117] – **التمحيص**: 29/2–30

[118] – ينظر مثلا: **التمحيص**: 1/1، 117، 124.

[119] – مثال ذلك ما ورد في ج 1، ص: 118، 122، 124.

10هـ/ق16م. لذلك تمت المقابلة على هذه النسخة، واعتماد ترقيم صفحات ورقاتها في النص.

(ب) نسخة بالخزانة العامة بالرباط، في سفرين مجموعين تحت رقم ج112، ولها نسخة ميكروفيلمية برقم 1769، وتقع في 257 صفحة، مكتوبة بخط مغربي، وعناوينها بارزة بخط مغربي جميل مشرب بالنسخ أحيانا. عدد الأسطر في الصفحة 27، وعدد كلمات السطر الواحد حوالي: 16 كلمة. ليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وينص ناسخها في آخرها على أنها مقابلة بأصل آخر، فيقول: "بلغت المقابلة جهد الاستطاعة مع الأصل الذي نسخ منه"[120]. ويبدو من استقراء المقابلات والتصحيحات التي في طرتها أنها مقارنة بأكثر من نسخة، من النسخ الآتية ومن غيرها.

(ج) نسخة بنفس الخزانة تحت رقم 2425، قديمة رديئة في الجملة، بتسفير مغربي بالجلد. مبتورة قليلا من الأول والآخر، ومن مواضع متفرقة بينهما. ويشار في طرتها إلى مكان البتر بلفظ بتر مع تحديد عدد الأوراق المبتورة. مكتوبة بخط مغربي كذلك، وتقع في 138 ورقة (275ص)، عدد الأسطر 25، وكلمات السطر حوالي 13 كلمة. فيها تضبيبات وبياضات. وهي أشبه بالتلخيص، حيث يقتصد الناسخ في اللغة، ويستغني عن نقل نصوص المتن المشروح، ويختزل صيغ العبارات، ويضع الرسوم الرياضية والأعمال الجبرية الرمزية – إنْ ذَكَرَها– على الحاشية. مُحَشَّاة بتعليقات على طرتها أحيانا. بعضها ملاحظات رياضية أو عروضية[121]. وليس في هذه النسخة اسم للناسخ ولا لتاريخ النسخ، ولكن من المؤكد أنها كتبت بعد عام 945هـ، ففي هامش الصفحة 76ظ كتب الناسخ تعقيبا طويلا على مسألة "من فرط في زكاته خمسة أعوام" الواردة ضمن نظرية الكسور الرياضية، ذكر فيه كلاما لشيخ فقيه وعقب عليه بكلام ختمه بقوله: "وقاله عُبَيد الله وأقل عبَبيدِهِ كاتبه محمد شرف الدين الشافي <أو الشامي؟!> ... الشيخ المذكور، وكتبه في أواخر قعدة الحرام من عام 945 ويغفر الله للجميع ولمن قال آمين". وأما الشيخ المذكور، فذكر اسمه ووفاته في ص 76 ظ، ولكن كلا من الاسم والوفاة غير قابلين للقراءة؛ إذ طمسهما ضباب على الحاشية. ويستفاد من هذا التعليق أن المخطوطة تنتمي إلى القرن العاشر.

(د) نسخة في 38 ورقة بنفس الخزانة رقمها: 862 ج، تقع ضمن مجموع في مجلد من 1 ظ إلى 38 ظ. وهي أيضا بخط مغربي ينتمي إلى فترة متأخرة، أسطر الصفحة 34، وكلمات السطر حوالي 18 كلمة. كثيرة البياضات في صفحاتها الأولى، ناقصة جدا، حيث تقف قبل نهاية باب الضرب، أي الباب الرابع من السفر الأول. وهي أيضا عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وباقي المجموع مطبوع يتضمن "شرح الدرة البيضاء" للأخضري، وبهامشه: حاشية لأبي عبد الله محمد الدرناوي، وفي ذيله: مختصر في كيفية عمل الفرائض. ويليه : نظم في بيان فقه المواريث، لمحمد بن محمد عاشور التميمي الشريف.

---

[120] – **التمحيص**، خ ع بالرباط، رقم ج112، ص 257.

[121] – بصدد التعليقات الرياضية ينظر مثلا: ص 48 ظ – 49 و منه، أما التعليقات الفقهية فينظر مثلا: ص، 76 ظ – 77 و، ومثال التعليقات العروضية: ص 83 ظ.

2.3. النسخ غير المستعملة في التحقيق:

– نسخة في خزانة الجامع الكبير بوزان، ضمن مجموع تحت رقم 1188، ولم نفلح في الحصول عليها. أول هذا المجموع نسخة من رفع الحجاب لابن البنا، ويليه التمحيص[122].

ــ نسخة في الخزانة الكنونية بطنجة، رقمها 10349، بخط مغربي مدموج ومرتب وأنيق. قياس ها المخطوط 22 × 17سم، عدد الأوراق 174، وعدد الأسطر 21. وهي نسخة متأخرة ينص ناسخها في آخرها على أن الفراغ من النسخ كان في 3 شعبان من سنة 1273هـ.

– نسخة في بلدية الإسكندرية برقم 1626/ب حساب، نسخة كُتِبَت بقلم مغربى، فى القرن العاشر الهجرى تقديراً، فواصلها ملونة، بها آثار رطوبة وخروم، مرممة، الورقة الأولى والثانية بقلم مختلف، بآخرها – فصل فى أول ساعة النهار – . تصحف اسم المؤلف إلى ابن حيدور. قياسها 27 × 19سم، أسطرها 25، عدد أوراقها 144.

2.3. المقارنة بين النسخ:

من المقارنة بين النسخ المستعملة تبين أنها تنتمي إلى أسر ثلاثة:

1 ــ الأولى: تشتمل على النسختين أ و ب، فهما تتفقان في أغلب الأخطاء والمتغيرات. وتزيد ب أحيانا على أ تسجيل المتغيرات التي تميز المخطوطة ج على طرتها تارة، أو فوق الأسطر تارة أخرى، أوعلى رسم الحرف في نفس الكلمة في بعض الأحيان. مما يدل على أن ب لاحقة على أ و ج. وأن أ تشكل أول أسرة تمتد إلى ب، بحيث يعودان معا إلى أصل واحد. وأن ب استعانت بالمخطوطة ج في المقابلة. لذلك ركزنا على النسخة أ وجعلنا أرقام صفحاتها في صلب التحقيق، وصححنا أخطاءها استعانة بالنسخة ب أولا، وبالقي النسخ ثانيا.

2 ــ تمثل د أصلا مستقلا، لأنه ينفرد عن الجميع ببعض المتغيرات. ولكنه يلتقي مع أ في بعض الهفوات والاختيارات. وقد استعملناها في المقابلة إلى نهايتها.

3 ــ تشكل ج أصلا مستقلا، بسبب طابعها الاختزالي، الذي نوهنا به من قبل. لذلك لم نثبت متغيراتها في التحقيق إلا ما وجب التنبيه إليه مما له علاقة بالمعنى، تتميما له، أو إبرازا لما يخالفه مخالفة أساسية في النص.

على أننا استأنسنا في المقابلة أيضا بالنصوص التي نقل منها ابن هيدور فقرات طويلة: كرفع الحجاب، وتحفة الطلاب، وغيرهما، وميزنا ذلك بأن وضعنا المقابلة بها في جهة التهميش لا في جهة المقابلة.

---

[122] – ذكره المنوني في : **نشاط الدراسات الرياضية** ... مرجع سابق، ص 85، وجبار وأبلاغ في: **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**: ص 91، والمرابط في :

- **Ibn Haydur At-Tadili, un savant Marocain méconnu**, op. cit. p 121
- **Introduction à l'Histoire des Mathématiques Maghrébines** ,op. cit. p 110 , note 44

نستطيع، إذن، أن نضع شجرة المخطوطات المعتمدة في الصورة التالية:

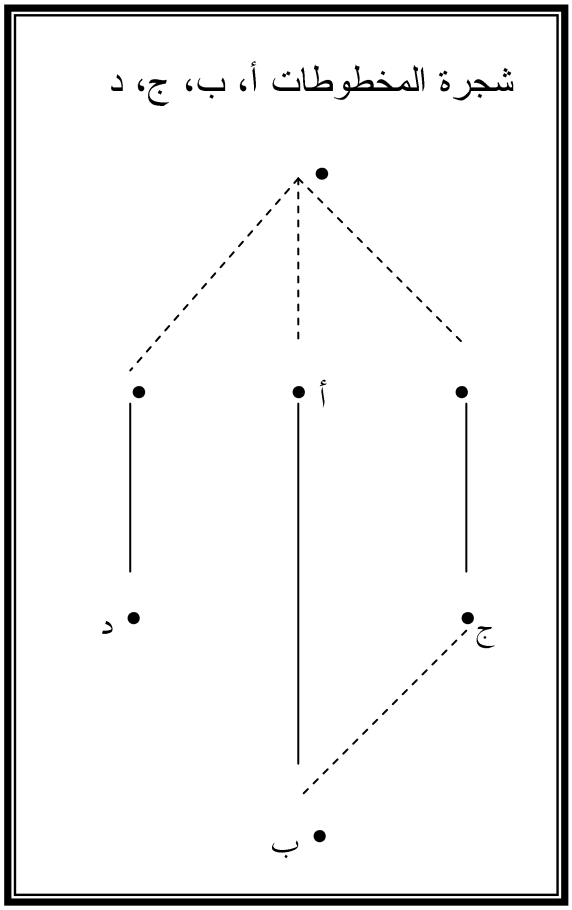

بقي أن نعلل الاختلاف الشديد في الصياغة بين النسخة ج وغيرها من النسخ. فهي تعتمد على الصيغ الأمرية (اضرب، اطرح...) بدل الصيغ الخبرية أو المضارعة (ضربت، تضرب، طرحت، تطرح ...)، وتختزل العبارات مثل استعمال لفظ "هكذا" بدا: "على هذه الصورة"، و"مربع با" بدل "ضرب با في نفسه"، ومحو ذلك. فضلا عن عدم نقل نصوص التلخيص والاكتفاء منها بذكر لفظ واحد أو ألفاظ قليلة منه، وعدم وضع الرسوم الرياضية والجبرية إلا قليلا، وعلى الطرة لا في الصلب...

فهل هذه صياغة ثانية قدمها ابن هيدور للتمحيص أم هو شيء من عمل التلاميذ والنساخ؟ وإذا صح أنها نسخة ثانية، فأي الصياغتين أسبق من الأخرى على الحقيقة؟

لا نملك مؤشرات كافية تساعدنا على البت في مثل هذه الأسئلة على سبيل القطع. خاصة وأن احتمال كونها إعادة صياغة لا يقل قوة عن احتمال رد الاختلاف إلى عمل التلاميذ والنساخ، وذلك راجع للسببين التاليين على الأقل:

1 ــ أنه ليس من المستغرب أن يعيد المؤلف صياغة نصوص كتبها في ظروف معينة. ونحن نعلم أن ابن هيدور كتب تقييدا على رفع الحجاب، يحتمل أن يكون تحفة الطلاب إعادة صياغة له، فليس مستغربا أن يكون أعاد صياغة التمحيص مرة ثانية، حذف

منه الرسوم التفصيلية واختزله ــ إن افترضنا تأخر صياغة ج ــ، أو أضافها لزيادة الإيضاح ــ إذا افترضنا عكس ذلك.

2 ــ أن ابن هيدور كان يلقي دروسه الرياضية بمدرسة العطارين. وكان من عادة المؤلفين إلقاء كتبهم بين أيدي تلامذتهم. فلا عجب أن تختلف أماليه لنفس الكتاب، ما لم تمس مضمون الكتاب وأفكاره التفصيلية.

كيفما كان الحال، فإن الناظر في ج وفي غيرها، وخاصة أ، يتبين له أن ج تتضمن اختزالا يؤدي إلى اضطراب المعنى أحيانا. فإذا أضفنا إليه البتر الكثير الذي يتخللها في الأول والأخير وفي ما بينهما، نستطيع أن نخلص إلى أن اكتشاف الأصل الذي نسخت منه هو الذي سيمكن من إجلاء حقيقة العلاقة بين هذه الصيغة الاختزالية وغيرها، ومعرفة ما إذا كانت صيغة أو صياغة!

التحقيق

/1/ بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم المتقن أبو الحسن علي بن هيدور رحمه الله تعالى ورضي عنه: الحمد لله ذي الطول والإنعام، والفضل والإكرام، المتفرد بالعزة الأبدية، والملكوت العلوية، الذي قصرت عن معرفة كنهه الأوهام، وعجزت عن الإحاطة بذاته الأفهام، ودلت مخلوقاته عليه، وأشارت بالوحدانية إليه، خلق الأشياء فأحكم كيفيتها، ورتب ببديع حكمته كميتها، وجعل العدد بمنزلة المثال للأنام، وأبدعه أوليا في الطبيعة والانتظام. نحمده حمدا لا نهاية لعدده، ونشكره شكرا لا انقضاء لأمده. وأصلي على نبيه الصادع بالدين القويم، والداعي إلى الصراط المستقيم. صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، وعلى كافة الصحابة أجمعين وسلم كثيرا.

وبعد، فإن الغرض من هذا الكتاب: شرح تلخيص الشيخ الفقيه الأستاذ الصوفي الأصولي العددي المحقق الأعرف أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي الشهير بابن البنا رحمة الله تعالى عليه. فإنه لخص فيه جميع أعمال العدد النظري المسمى حسابا، معلومه ومجهوله، وفروعه وأصوله، وأجاد في تقريب أبوابه ومعانيه، وضبط قواعده ومبانيه، فإنه على تقريبه وصغر حجمه كثير المنفعة للطالبين المتعلمين والسالكين المستبصرين كما قلت في ذلك:

يا طالبا علمَ الحِسابِ وكُنْهَـهُ وأصالةَ البُرهانِ في الأعمالِ

فَعَليكَ بالتلخيصِ تُدْرِكُ جَوْدَةً في عِلمِهِ مِنْ غَيْرِ ما إشكالِ

وكل ما ألف بعده من المختصرات فمقتصر عن درجته العليا، ونازل من مرتبته المثلى، لضيق مجاله، وصعوبة انتحاله، فلا يدعيه إلا عارفه، ولا يعرضه عن الاعتبار إلا دافعه،

وَأَنَّى بإدراكِ شَأْوِ /2/ الضَّليع وَما يَحْتَذِي الصيفُ حَذْوَ الرَّبيع

نسأل الله ربنا أن يرينا الحق عيانا، ويبعدنا عن الزيغ تكرما وامتنانا، ويجعل ما قصدته في شرح هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم، وابتغاء لثوابه الجسيم، إنه الهادي إلى سواء السبيل والمرجو في كل خطب جليل، سميته بكتاب **التمحيص في شرح التلخيص**. ولنقدم مقدمة نتكلم فيها على أربعة فصول:

الأول: في التعريف بواضع الكتاب.

والثاني: في تقسيمه للكتاب.

والثالث: في غرضه من الكتاب وبيان العلم المتعلق به الغرض.

والرابع: في بيان أن هذا العلم المتعلق به الغرض أقدم العلوم الرياضية بالطبع.

1ــ سيدنا: سيدنا ومولانا: ب و د ــ وسلم: ساقطة من ب، وسلم تسليما: د // 2 ــ بن هيدور: في د زيادة فوق السطر هي: التادلي // 2-3 ــ قال ... ورضي عنه: ساقطة من ب // 3ــ الفقيه: ساقطة من د - علي بن هيدور: علي بن عبد الله بن هيدور: د، وفي طرة أ زاد الناسخ بخط دقيق: شيخ شيوخ الإمام ابن غازي رضي الله عنه. توفي بمجاعة كانت بفاس سنة 816 // 3ــ المتفرد: المنفرد: ب، د - الملكوت العلوية: الملوكة الصمدية: د // 4-5 ــ ودلت مخلوقاته عليه، وأشارت بالوحدانية إليه: بياض في د // 5ــ ورتب: ورتبها: أ، بياض في د ــ حكمته: حكمته فأحصى: د // 6ــ أوليا في الطبيعة والانتظام: بياض في د // 7 ــ على نبيه: على محمد نبيه: ب // 8 ــ وعلى آله الطاهرين، وعلى كافة الصحابة أجمعين: ساقطة من د // 9ــ من هذا: بهذا: د ــ الأصولي: ساقطة من أ و ج // 11ــ تعالى: ساقطة من د // 12ــ حجمه: جرمه: ب، د // 15ــ جودة: جوده: ب // 16ــ فمقتصر: فمقصر: د ــ من: حق: أ ، وبياض في د ابتداء من "من مرتبته" إلى "دافعه" // 18ــ شأو: مثل: أ، ج ــ وما يحتذي الصيف حذو الربيع: في أ: وما يحتوي الصيف حد والربيع، ولا يستقيم وزنا ولا معنى، وفي: ب، ج: وما يحتدي الصيف حدو الربيع، ولا يصح معنى: لأن الحدو رفع الصوت بالحداء، والحذو: الامتثال، وهو المقصود، والبيت من المتقارب // 19ــ تكرما: بياض مكانها في د // 21ــ والمرجو في كل خطب جليل: ساقطة من د ــ على طرة أ زاد الناسخ: اسم الكتاب ــ ولنقدم: بداية المخطوطة ج، وفي أعلى الورقة: "هذا تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن هيدور على تلخيص ابن البنا رضي الله عنهماوهذه الورقة الثانية منه" ــ ولنقدم: نذكر: ج // 23ــ في: ساقطة من أ و ب // 24ــ تقسيمه: تقسيم: د // 25ــ من: في: ب، ج، د // 26ــ والرابع: الرابع: أ، ج، د.

الفصل الأول : في التعريف بواضع الكتاب

أما واضع الكتاب فهو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي الدار الشهير بابن البنا. مولده بمراكش بقاعة ابن الناهض في التاسع أو العاشر من ذي حجة متم عام أربعة وخمسين وستمائة. وكان والده يتحرف بالبنيان وأخذ هو بكنفي العلم والعمل، وأخذ بطرفي الدين والدنيا. كان إمام الحضرة المراكشية الذي تقتبس أنواره، وتنتجع نجوده وأغواره، عظمته ملوك الدول، وتلقته بالمبرة والخول، أخذ من علم الشريعة حظا وافرا، وبلغ في العلوم القويمة الغاية القصوى، والمرتبة العليا.

وأخبرني شيخي وسيدي أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه الأصولي أبي الربيع سليمان اللجائي[123] رحمة الله عليهما حين قراءتي عليه بمدرسة العطارين بمدينة فاس المحروسة أنه قال:

كان شيخنا أبو العباس بن البنا رحمه الله شيخا وقورا، حسن السيرة، قوي العقل، مهديا فاضلا، حسن الهيئة، طويل القد، أبيض اللون، يلبس الثياب الرفيعة، ويأكل المآكل الطيبة، وكان لا يمر بموضع إلا ويسلم على من لقيه، ما رآه أحد وتحدث معه إلا انصرف عنه وهو يثني عليه. وكان محبوبا عند العلماء والصالحين والولاة والعمال، مشغولا بالنظر والبحث والتعلم حسن الإلقاء قريب الإفادة، ماهرا في جميع العلوم محققا لها، محبا في أهل العلم، حريصا على إفادة الناس بما عنده، وكان قليل الكلام جدا، فلا يتكلم بهذر، ولا بما يكون خارجا عن مسائل العلم، وكان إذا حضر في مجلس فتكلم فيه، يسكت لكلامه جميع من حضر، وأصاغوا لاستماع حديثه، حتى قيل فيه: إن عنده طلسم السكوت أنه يسكت به الناس إذا تكلم.

قال شيخنا[124] رحمه الله: أما أبو العباس فكان محققا في كلامه، قليل الخطأ فيه، ولأجل ذلك حسد ونسب له علم الطلسم. كذلك أيضا حسد في موضوعاته وقيل أنه كان يضعها بالاختيارات النجومية لكثرة حب الناس لها وعنايتهم بها وكثرة شهرتها في البلدان. وهذا كله ظاهره إنما هو الحسد، وسبب شهرتها إنما هو اشتغاله بقراءتها حتى شهرت بحياته في جميع البلدان.

وأخبرني الشيخ الصوفي أبو عبد الله محمد بن شاطر[125] رحمه الله قال:

كان أبو العباس أحمد من أهل العلم. متفنن في فنون كثيرة. وكان ينظر في أحكام النجوم مع محافظته على الدين وأخذه في علوم أهل السنة واشتغاله بها، فكان آخذا في الطرفين بالحظ /3/ الوافر، وخدم في أول حاله ولي الله تعالى العبد المجاب الدعوات، العظيم البركات:

3- الناهض: ناهض: ج، د // 4- وأخذ: وتحرف: ب، ج، وحل: د – والعمل: والعليا: أ، د – كان: وكان: ب، ج // 5- الذي: لأنه: ب – الذي ... وأغواره: بياض في د // 6- الخول: بياض في د – الغاية: غاية: أ، ب // 7- الفقيه الأصولي: ساقطة من د // 8- سليمان اللجائي: ساقطة من د – البجائي: ج وعلى طرة ب ــ رحمة الله عليهما: ساقطة من د – بمدينة فاس المحروسة: ساقطة من ج – المحروسة: بياض في د // 10- رحمه الله شيخا وقورا حسن : بياض في د // 11- المآكل: المأكل: د – الطيبة: بياض في د // 13- الصالحين: الصلحاء: ج، د – والعمال: ساقطة من د – الإلقاء: الالقا: أ، ب، وبياض في د // 14- محققا لها، محبا: بياض في د // 15- بهذر: بهدر: ب، ج، د – مسائل العلم: بياض في د // 16- وأصاغوا: وأصاخوا: ج وبياض في د – طلسم: كلام: أ، ب وسحت على طرة ب، وبياض في د // 17- إنه يسكت: فيسكت: ج، وبياض في د // 18- رحمه الله: بياض في د – أما: إنما: أ – فكان: كان: أ، د // 20- حب: طلب: ب // 21- اشتغاله: بياض في د ، ورداءة شديدة في ج تشغل سطرا ونصف السطر // 23- أحمد: ساقطة من ج و د // 24- السنة: بياض في د – فكان: وكان: أ // 25- تعالى: ساقطة من أ

---

[123] - سليمان أبو الربيع اللجائي: والد أبي زيد اللجائي شيخ ابن هيدور. من فقهاء فاس، أحد تلامذة القرافي. وهو أول من أدخل مختصر ابن الحاجب في الأصول إلى المغرب وعنه أخذ. وكان فقيها له تآليف. له ترجمة في: **شجرة النور الزكية** لابن مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، 253/1، رقم الترجمة 846، **ونيل الابتهاج**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 148، **ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب**، تحقيق محمد حجي، منشورات دار المغرب، الرباط، 1396هـ/1976م، ص85. وابنه أبو زيد سبقت ترجمته في شيوخ ابن هيدور.

[124] - يقصد به اللجائي

[125] - سبقت ترجمته في شيوخ ابن هيدور.

أبا عبد الله الهزميري[126] رضي الله عنه، ودخل في طريقه مع الفقراء الذين كانوا تلامذة له، فأعطاه ذكرا من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة كاملة، فرأى ليلة وهو بحال يقظة ومشاهدة دائرة الفلك بأجمعها حتى عاين مجرى الشمس من أوله إلى آخره، فوجد في نفسه من ذلك هولا شديدا، فسمع نداء الشيخ من خلوته وهو يقول له: "اثبت اثبت"، حتى عاين ما رأى عيانا مستوفيا. فلما أصبح قال له الشيخ مبتدئا: "إن الله تعالى قد فتح لك فيما أراك، وهو علمك الذي وهبك الله، فاطلبه". فأخذ في ذلك الوقت في طلب علم الهيئة والنجوم حتى أدرك في ذلك الغاية التي لم يلحقها أحد في زمانه. إلا أنه لم يصح عنده الإخبار بالكائنات قبل كونها، ولم يطرد له في ذلك قانون مما ذكره أصحاب علم تقدمة المعرفة[127]، فكان يحس من ذلك في باطنه أمرا عظيما. وأخذ يستقصي في ذلك جميع أصول أحكام النجوم، ولم يدع في ذلك مما قاله الأقدمون شيئا إلا جربه واختبره، فلم يحصل له بذلك قانون أخبار مطرد.

وبقي على تلك الحالة سنينا إلى أن استعمل الصوم والخلوة طلبا لتحقيق مراده، وأن يخبر بقانون يطرد في الأخبار بالمغيبات. فدام في تلك الخلوة مدة من أيام إلى أن رأى يوما بين يديه في صلاة كان يصليها صورة قبة من نحاس مصنوعة بصنائع لم ير مثلها في عالم الحس، وهي محبوسة في وسط الهواء وفي داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك، ولم يثبت له جأش، لما كان يرى من صور مفزعة حافة بها، ويسمع أصواتا مهولة تناديه: أن ادن منه، فلم يقدر على الثبات إلى أن أغمي عليه، وكان يتكلم بكلام غير معقول عند أهله، فأخذوا في علاجه لزعمهم بأنه قد حمق، فعملوا في رأسه السمن والملح، وبقي على تلك الحالة إلى أن بلغ خبره للشيخ أبي عبد الله الهزميري رضي الله تعالى عنه، فوصل إليه، ومسح على رأسه وصدره، وأزال ما صنعوا له من الدواء فرجع في الحين إلى حسه، ثم قال له الشيخ: أخبرني ما رأيت. فحكى له القصة، وقال له: يا أبا العباس، أنا كنت ذلك الرجل الذي في القبة، وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام. ثم إنك لم تقدر على الثبات معي في ذلك المقام، ودهشت، وها أنا قد أمرت أن أخبرك به في عالم الحس. ثم إنه أخبره بمطلبه بعد أن أخذ عليه عهد الله ألا يعلمه لأحد إلا بعد الإذن. فصار أبو العباس هذا من ذلك الوقت يخبر بمغيبات لم يقدر عليها منجم بوجه من الوجوه المذكورة في تقدمة المعرفة.

ومما يحفظ له في ذلك: أنه سأله عن زمن موت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين أبو سعيد بن أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق رحمهم الله تعالى، فأجابه في ذلك أن موته يكون عند اشتغاله ببناء بموضع في قبلة تازة يقال له: تازروت. فكان ما قاله حقا.

---

1 ــ أبا : أبو : أ، ب ــ عبد الله: زيد : ج ــ أباعبد الله : بياض في د //2 ــ تلامذة : تلاميذة : أ، ب ــ ودخل به : بياض في د // 3 ــ مجرى: مجر: أ، ب، ج ــ من أوله: بياض في د // 4 ــ أثبت: ثلاث مرات في: أ، ب ومرتان في: ج، د // 5ــ مستوفيا: مستوفا: ب، ج، د // 7 ــ عنده: ساقطة من د // 8 ــ مما: كما: أ، ب //9 ــ عظيما: عضيما: دــ يستقصي: يستصفي: أ ، ب // 10 ــ يحصل له بذلك: بياض في دــ ، بذالك: في ذلك ب ، ج ــ أخبار: اخباري: ج، د ــ مطرد: ومطرد: أ //11ــ سنينا: سنين: ب، ج ــ لتحقيق: لتصحيح: ب، ج، د ــ مراده وأن يخبر: بياض في د ــ يخبر: يظفر: ج // 12 ــ يطرد:مطرد: ب، ج، د ــ من: ساقطة من د // 13 ــ صلاة: صلات: أ ــ يصليها صورة قبة: بياض في د // 14 ــ يتعبد، فهاله ذلك ولم يثبت: بياض في د // 15 ــ منه: منا: ب، ج، د ــ على الثبات الى: بياض في د // 16 ــ وصار: وكان: أ // 17 ــ السمن والملح: بياض في د ــ للشيخ أبي عبد الله: للشيخ أبي زيد: د، الشيخ أبا زيد : ج // 18 ــ رأسه وصدره : بياض في د // 19 ــ وقال : فقال: ب، ج ــ فحكى: فحكا : أ ، ب ، ج // 20 ــ العباس: الحسن: ج // 21 ــ ودهشت: بياض في د // 22 ــ فصار: بياض في د ــ من ذلك: في ذلك: د // 23 ــ بالمغيبات لم: بالمغيبات التي لا: ب، ج // 24 ــ 26 ــ أنه سأله ... فأجابه: في ج وعلى طرة ب: قلب صيغة العبارة الى: ان أمير المومنين (...) سأله (...) فأجابه، وفي ب: تقديم أبي يوسف وتأخير أبو سعيد، وفي د : بياض مكان: رحمهم الله تعالى ــ موت: موته: ج، د // 26 ــ تازة: تازي: أ، ج ــ عند اشتغاله ببناء: بياض في د ــ في قبلة تازة: بياض في د

---

126 – تقدمت ترجمته.

127 – علم تقدمة المعرفة: من العلوم التي تفيد في ضبط قوانين التنبؤ في الطب والتنجيم. من أهم ما ألف فيه عند المسلمين "**شرح تقدمة المعرفة**" لابن النفيس علي بن ابى الحزم القرشى الدمشقى (ت: 687 هـ/1280م). مخطوط.

ومن ذلك ما ذكره لي الشيخ المرحوم ابن شاطر أنه قال:

كنت قاعدا مع الشيخ /4/ ابن البنا في دكان الشيخ الفلكي الطبيب[128] بمراكش، فإذا برجل قد أتى للشيخ ابن البنا وقال له: يا سيدي، والدي توفي وكان متهوما بالمال ولم يترك له شيئا وقيل لي: إن ماله مدفون في داره، فنحب[129] خاطرك معي فيه من جناب الله، فنظر الشيخ في نفسه برهة، ثم قال له: صور لي صورة الدار في الرمل، فصور له صورتها من غير أن يدع شيئا منها، ثم أمر له أن يزيل تلك الصورة فأزالها، ثم أمره أن يصورها ثانية فصورها كالأولى فأمره أن يزيلها، ثم أمره أن يصورها ثالثة، فصورها كالأولى والثانية، ثم نظر فيها وقال له: إن مالك في هذا الموضع، ثم قبل يده وانصرف. قال الشيخ ابن شاطر: فبحثت عن الرجل فالتقيت به بعد يومين وأخبرني بأنه وجد ماله في الموضع الذي ذكره الشيخ، فقضيت العجب من ذلك.

قلت: وأخبار الشيخ رحمه الله في هذا المعنى كثيرة شهيرة، ويحقق لك مرتبتَه في العلوم وقدمَه فيها سيرتُه في قراءته.

وذلك أنه قرأ القرآن ببلدة مراكش على أبي عبد الله محمد المراكشي، المعروف بابن مبشر[130]، وتلاه بحروف نافع[131] من طريق ورش[132] وقالون[133] على المقرئ الصالح المعروف بالأحدب[134]، قال: وكان كثيرا ما يدعو لي بخير لأني كنت أخفف عنه بعض الأعمال التي كان يناولها بالمكتب، فانتفعت بدعائه.

وتأدب في العربية بقاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الشريف[135]. قرأ

1-2 ــ أنه قال ... الفلكي الطبيب: بياض في د // 2 – الفلكي: الفلك: أ // 3 – من والدي الى نهاية الورقة من د : بياضات واسعة – له شيئا: ب، ج // 4 – جناب: جانب: ب، ج // 6 ــ فأزالها: على طرة ب دون صلبها // 7 – ثالثة: ثالث: د // 8 – فالتقيت به: فلقيته: ب، ج // 9 ــ ماله: مال أبيه: ب ــ ذكره: ذكر: ج // 14 – الأحدب: الأحدي: أ، ب

---

[128] – لم أقف له على ترجمة

[129] – نَحَّبَ: بتضعيف الحاء: من النُّحب الذي هو الإجهاد والدأب في السير، وسرعته، والجد في العمل، ومنه الهمة والبرهان. ينظر: **الصحاح** للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407 ه/ 1987 م، 223/1، **والقاموس المحيط**، للفيروزابادي، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت، 130/1، **ولسان العرب** لابن منظور، دار الحديث، القاهرة، 1422هـ/2002م، 477/8-479. وهي معان ترجع كلها إلى ما اعتبره ابن فارس الأصل الأول لهذه المادة اللغوية (**معجم مقاييس اللّغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، 404/5).

[130] – لم أقف له على ترجمة

[131] – نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعم أبو رويم الليثي (70 هـ/ 690م – 169هـ/786م). أحد القراء السبعة الكبار ، كان عالما بوجوه القراءات والعربية، أقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة. روى عنه القراءة: ورش وقالون. من مصادر ترجمته: **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980م، 53-54، **الإقناع في القراءات السبع** لابن الباذش الأنصاري، تحقيق فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ/1999م، ص 20-21، **معرفة القراء الكبار**، للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وشعييب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1، 1404هـ/1984م، 41/1 **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م، 332/2.

[132] – ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان (أو: بن عدي بن غزوان بن داود) القرشي المصري (110هـ/729م – 197هـ/813م)، لقب بورش لشدة بياضه. رحل إلى نافع بن أبي نعيم للقراءة عليه، ثم صار شيخ القراء بمصر. من مصادر ترجمته: **الإقناع في القراءات السبع** لابن الباذش، ص 21-22، و**معرفة القراء الكبار**، للذهبي: 63/1،

[133] – قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن الزرقي (120هـ/738م- 220هـ/835م)، قارىء المدينة ونحويها، تتلمذ على نافع، ، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته. من مصادر ترجمته: **الإقناع في القراءات السبع** لابن الباذش، ص 22-23، **معرفة القراء الكبار**، للذهبي، 64/1.

[134] – لم نجد له ترجمة فيما هو موجود من تراجم القراء وطبقاتهم.

[135] – تقدمت ترجمته.

عليه بعض كتب أبي عمر بشر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه. ولازم حضور مجلسه مدة، وذاكره في مسائل من كتاب الأركان لأوقليدس كان الحق فيها معه، إذ لم تكن صناعة لأبي عبد الله المذكور. ورد عليه في مسائل من التناسب في كتابه الذي ألف في صناعة التنجيم والحساب وهم فيها.

وقرأ على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام الصنهاجي المعروف بالعطار[136] رحمه الله جميع كتاب سيبويه والكراسة المنسوبة لأبي موسى عيسى الجزولي[137] قراءة تفقه وتفهم وحل لمشكلاتها وبحث عن غوامضها. وأملى عليه حال قراءته عليه كراسة أبي موسى شرحه المعروف عليها، وكتبه له بخطه وصححه له. ثم بعد ذاك زاد فيه أبو إسحق المذكور مباحث وقوانين، ونقحه وأخرجه لمن رغب ذلك منه من الطلبة الراحلين إليه.

وأخذ علم العروض عن أبي بكر محمد بن إدريس بن مالك الفارابي القللوسي[138]، لقيه بمراكش، وقرأ عليه كتابه الكبير المسمى بالختام المفضوض عن خلاصة العروض، وأرجوزته العروضية المسماة بالنكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية والفرضية المسماة بإثارة المسائل الغوامض من معلقات مشكل الفرائض.

قال أبو العباس: كنت أفرض له مسائل من علم الفرائض فينظمها حتى كمل له رجزه هذا.

وقال أبو العباس رحمه الله تعالى: كنت أقرأ عروض أبي محمد بن علي الأنصاري الشهير بالسقاط[139] على أبي عبد الله محمد بن عبد الملك، فلما قدم علينا أبو بكر هذا ندبني أبو عبد الله بن عبد الملك[140] للقراءة عليه وألح علي في ذلك وكان معجبا به.

1- أبي عمر بشر: أبي بشر عمرو: ج، د // 2- كان الحق فيها معه: لأن الحق معه فيها: د // 3- من: ساقطة من أ – التنجيم و: ساقطة من: ج، د – وهم فيها: بياض في د // 5- رحمه الله: ساقطة من ج، وبياض في د – // 6- كتاب، كتب: د – لأبي: إلى أبي: ج، د – عيسى: بياض في د // 7- المعروف: المعروف له: ب، ج // 8- ونقحه: بياض في د // 9- منه: ساقطة من د // 10- عن: على: د – القللوسي: بياض في د // 11- بالختام: بالختام: د – وأرجوزته: وأرجوزتيه: د // 12- النكت: النكث: أ، ب، د – والفرضية: والفروضية: أ، ب // 13- من معلقات مشكل: بياض في ج – مسائل: مسائلا: أ، ب، د // 14- فينظمها حتى كمل: بياض في ج – له: به: د – رحمه الله تعالى: رحمه الله: ج، رحمة الله عليه: د // 15- الشهير: بياض في: ج، د – بالسقاط: بن السقاط: د، بياض في ج – أبي عبد الله محمد بن عبد الملك: أبي عبد الله بن محمد بن عبد الملك: أ، أبي عبد الله بن عبد الملك: ج، د // 16 – 17 ــ فلما قدم ... أبو عبد الله بن عبد الملك: ساقطة من د – ندبني: ساقطة من: أ، ب، وفي مكانِها واو العطف – وألح: ولحا: أ، وألحا: ب.

---

[136] – إبراهيم أبو إسحاق بن عبد السلام الصنهاجي المعروف بالعطار: من علماء القرن السابع الهجري (ق 13 م) قرأ عليه ابن البنا كراسة أبي موسى الجزولي (ت 607هـ/1210م) والكراسة هذه سميت بالمقدمة أيضا، وهي أهم عمل خلد اسم الجزولي، لأنها ــ على الرغم من كونها من شروح "جمل" الزجاجي، فإنها تفردت بصياغتها الجديدة للنحو بتعليلات ورموز وحدود تستند إلى المنطق، مما جعلها تسمى كذلك بالقانون. وأما شرح العطار عليها فقد أملاه على ابن البنا وسماه: (المشكلات والنبراس على شرح كتاب الكراس)، يوجد منه نسخة بخزانة القرويين بفاس تحت رقم 507 تقع في جزءين كبيرين ، ينظر: فهرس مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد الفاسي، الدار البيضاء، ط1400،1هـ/1980م، ج2، ص 10-11.

[137] – عيسى بن عبد العزيز أبو موسى بن يلبخت الجزولي المراكشي (540-607 ه/1145-1210م): من علماء العربية. تصدر للاقراء بالمرية، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها. ترجمته في في **الذيل والتكملة**، السفر 8، 1/ 246-254، رقم الترجمة43، و**وفيات الأعيان** لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، د ت، 3/ 488-491، رقم الترجمة: 513، و**التكملة لكتاب الصلة**، ابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء، المغرب، د ت، 4/17-18، رقم الترجمة 48.

[138] – تقدمت ترجمته.

[139] – لم نقف له على ترجمة، وكتابه المشار إليه توجد منه نسخة بحوزة محقق كتاب **الإعلام** للمراكشي (ينظر: **الإعلام**: 4/331، هامش رقم 4).

[140] – تقدمت ترجمته.

وروى الحديث عن أبي عبد الله /5/ محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد الأنصاري الأوسي شهر قديما بابن الدهان[141] وحديثا بابن عبد الملك، قرأ عليه كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي رواية يحيى بن يحيى الليثي[142] وقرأ عليه عروض أبي محمد بن علي السقاط وتدرب بين يديه في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا.

وتفقه بأبي عمران موسى بن أبي علي الزناتي[143]. قرأ شرحه عليه لموطأ مالك بن أنس رضي الله عنه.

وقرأ إرشاد أبي المعالي[144] علي أبي الحسين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغيلي[145] القاضي الكاتب قراءة تفقه فيه حتى أكمله.

وقرأ على أبي الوليد بن أبي بكر محمد بن حجاج[146] الأندلسي كتابي أبي حامد الغزالي المستصفى والمعيار، وفرائض أبي قاسم الحوفي[147]، وتفقه عليه في كثير من كتاب تهذيب أبي القاسم البراذعي[148].

1- أبي: أبوي: ج و ب، أبو: أ – محمن بن: المحمدين ابني: أ و ب و ج، وساقطة من: د، ولعل في الاسم تصحيفا – عبد الملك بن محمد بن سعيد الأنصاري: عبد الملك بن سعيد الأنصاري: ب، وساقطة من : د // 2- الدهان: الدان: د – وحديثا بابن: وحدثنا أن ابن: ب، ج – الموطأ لإمام: موطأ إمام: د // 4- السقاط: بن السقاط: ج، د – وتدرب: وتكرر :أ، ب وصححت على طرتها // 5- وتفقه: بياض في د – لموطأ مالك: الموطأ لابن مالك: أ // 7- وقرأ: ساقطة من: ج – أبي الحسين: أبي الحسن: ب، ابن أبي الحسن: ج وطرة ب، وساقطة من: د – محمد بن محمد عبد الرحمن: محمد بن عبد الرحمن: أ وب، وصححت فوق السطر في ب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ج، وبياض مكان "محمد بن" في: د – المغيلي: بياض في د // 9- ابن: ساقطة من: أ – الأندلسي: ساقطة من: د – كتابي: كتاب: أ، وساقطة من: د // 10- كتاب: ساقطة من: ج – القاسم: قاسم: أ // 11- البراذعي: ساقطة من: د.

---

[141] – في **جذوة الاقتباس** (150/1): ابن الدهاق، بالقاف لا بالنون.

[142] – يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال أبو محمد الليثي المصمودي الأندلسي القرطبي (152هـ– 234هـ/ 769م – 849م) رحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك الإمام فسمع منه الموطأ ورجع إلى قرطبة وصار فقيه الأندلس الذي كان له الدور الأساس في نشر فقه مالك ونبذ ما سواه بالغرب الإسلامي (**سير أعلام النبلاء**: ج10، رقم الترجمة 168).

[143] – أبو عمران موسى بن أبي علي الزناتي الزموري المولد والنشأة، نزيل مراكش (ت 708هـ/1308م).من أعلم أهل زمانه بالفقه والحديث والقراءات والعربية واللغة والأدب والعروض، وله مصنفات في كل ذلك منها **تقييد على المدونة**، الذي توجد منه نسخة بالأسكوريال ضمن مجموع رقمه 4956. وكان شاعرا مجيدا مكثرا. له ترجمة في **نيل الابتهاج**، 299/2: ع 742، **وكفاية المحتاج**، 249/2: ع 649.

[144] – عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني ، الملقب بإمام الحرمين (419 – 478 ه / 1028 – 1085م) من أبرز الأصوليين الأشاعرة. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة والمدينة. ثم عاد إلى نيسابور مدرسا في "المدرسة النظامية". وكتابه " الارشاد" في أصول الدين (**وفيات الاعيان** 167/3-170 **والأعلام** للزركلي: 160/4)

[145] – محمد بن محمد بن الفقيه القاضي أبي عبد الرحمن أبو الحسين المغيلي. كان قاضيا في فاس، وتولى الكتابة ليوسف بن يعقوب. قال صاحب جذوة الاقتباس: لم أقف على وفاته. جذوة الاقتباس: رقم الترجمة: 207، ص 233/1 وحياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي: ص37.

[146] – لم نقف له على ترجمة.

[147] – محمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي: 588هـ/1192م، فقيه وفرضي, استقضي بإشبيلية مرتين. وكتابه في الفرائض به ثلاث صيغ: كبيرة ومتوسطة وصغيرة. ترجمته في **الديباج المذهب**: 221/1-222 رقم الترجمة 105، **والذيل والتكملة**، السفر 8، 87/1، **وحياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**: ص38

[148] – خلف بن أبي القاسم الازدي أبو سعيد ابن البراذعي (372 ه/ 983 م): فقيه، من كبار المالكية. ولد وتعلم في القيروان، وانتقل إلى صقلية فاتصل بأميرها وصنف عنده كتبا، منها (**التهذيب**) في اختصار المدونة، و(**تهذيب مسائل المدونة**) و(**اختصار الواضحة**). له ترجمة في: **ترتيب المدارك** للقاضي عياض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت، 708/3-709، **والأعلام** للزركلي: 311/2، **والديباج المذهب**: 349/1-351، **وشجرة النور الزكية**: ص 105 رقم الترجمة 270.

وأخذ علم السنة عن قاضي الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم التجيبي[149]، وكذلك على أبي يوسف يعقوب بن عبد الرحمن الجزولي المكناسي[150].

وكذلك أخذ عن أبي محمد **الفشتالي**[151] وعن أبي عبد الله محمد بن عثمان بن سعيد، شهر بابن أبي سعيد[152] كنية أبيه.

وقرأ علم الطب على الحكيم المعروف بالمريخ[153].

وأخذ علم العدد عن أبي محمد بن علي المعروف بابن حجلة[154].

وأخذ علم النجوم عن أبي عبد الله محمد بن مخلوف السجلماسي[155] نزيل مراكش.

وأما موضوعاته فكثيرة جدا. ألف في جميع ما عني به ومعظمها صغار جدا[156].

فمن ذلك تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم جزء صغير، وتفسير سورتي إنا أعطيناك الكوثر والعصر جزءان.

وكتاب عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، وهو جزء نبيل في تعليل رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وكتاب وضعه على كتاب الكشاف لأبي القاسم الزمخشري سفر صغير غريب في معناه.

وكتاب آخر نحا فيه منحى <ابن> الزبير في كتابه الذي سماه ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من آي التنزيل[157] موضوع عجيب أتى فيه ببدائع وعجائب.

ومنها في أصول الدين كتابه الذي سماه اقتضاب وتقريب للطالب اللبيب، ومنتهى السول في علم الأصول، جزء صغير.

---

1 – عن : على : ب – بفاس: بياض في د – بن حكم التجيبي: بياض في د // 2 – على: عن : ج، د – المكناسي: ساقطة من د // 3 ــ أخذ: ساقطة من ب، ج // 5–علم: عليه: أ – علم الطب: على طرة ب دون الصلب ــ على: من: أ // 6 ــ عن أبي محمد بن على المعروف بابن حجلة: ساقطة من ج // 7 – عن: على: د ــ وأخذ علم النجوم: ساقطة من ج // 9–10 ــ إنا أعطيناك: ساقطة من د // 11 – من مرسوم: في مرسوم: ج // 11–12 ــ تعليل اسم مصحف الامام: تعليل اسم الامام مصحف: أ، ب // 12 – بياض بمقدار تسعة أسطر من الأصل باستثناء أواخرها: د // 14 ــ ابن الزبير: الزبير: أ، ب، ج – في كتابه: ساقطة من: ج // 16 – منتهى السول: منتهى الأصول: أ – منتهى الشؤول: ب.

---

149 – تقدمت ترجمته.

150 – لم نقف له على ترجمة.

151 – لم نقف له على ترجمة. ولكن اسمه في الجذوة (150/1) عبد الله الفشتالي. ووصف في درة الحجال بأنه "العالم" أبو محمد الفشتالي. وقد تكلم الونشريسي عن فقيه صالح هو أبو محمد عبد الله الفشتالي، كان معاصرا لأبي زيد الهزميري، جمع بين الفقه والتصوف، ووصف في فتوى لأبي العباس القباب نقلها الونشريسي بأنه العالم الصالح الكبير (المعيار للونشريسي: 175/12 + 11/ 122،121).

152 – في **جذوة الاقتباس** (150/1) أنه: محمد بن سعيد بن عثمان. ولم نقف له على ترجمة.

153 – لم نقف له على ترجمة سوى الإشارة التي ذكرها رونو، وأبلاغ وجبار، من أنه كان حيا سنة 704 هـ/1304م **(حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي:** 39).

154 – في **الجذوة** أن اسمه عبد الله. ولم نقف له على معلومات.

155 – لم نقف له على ترجمة.

156 – ينظر كتاب "**حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**" 74–134 حيث يقدم الأستاذان عرضا واقيا للائحة الببليوغرافية لمؤلفات ابن البنا الواردة في التمحيص.

157 – أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن الحسن ابن الحسين الثقفي ، العاصمي الغرناطي (627 – 708 ه / 1230 – 1308 م)، محدث مؤرخ وأديب، عالم بالعربية والتفسير والاصول. صنف عدة كتب من أهمها الذيل على صلة ابن بشكوال وسماه صلة الصلة البشكوالية. وكتابه "ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل" له عدة مخطوطات، وحقق مرتين: إحداهما بمصر للدكتور كامل أحمد بجامعة عين شمس، والثانية بتونس للدكتور سعيد الفلاح سنة 1993. من مصادر ترجمته: أخبار غرناطة: 1 / 72 – 76، والاحاطة 1: 72 والدرر الكامنة: 1 / 84–86، والبدر الطالع: 1 / 33–35، وشذرات الذهب 6: 16، وبغية الوعاة: 126– 127، وتذكرة الحفاظ: 4 / 265 – 266 ، والديباج المذهب: 42، ومعجم المؤلفين: ج 1 والأعلام للزركلي: ج 1.

ومنها في أصول الفقه كتاب تنبيه الفهوم على مدارك العلوم جزء كبير، وشـــرحه لتنقـــيح شهاب الدين القرافي[158].

ومنها في المنطق جزء صغير سماه الكليات وله شرح عليه.

وله في الجدل جزء صغير وله شرح عليه.

ولـــه رسالة فيها الرد على مسائل مختلفة نجومية وفقهية، ومن مسائلها: الرد علـــى مـــن يقول إن وقت العصر يعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم قبالتها، وبين أن ذلك لا يصح في بلد <دون بلد>، ولا زمان دون زمان.

ومنها في العربية جزء صغير سماه الكليات.

وله في علم البيان الروض المريع في صناعة البديع.

وله في التصوف جزء صغير سماه مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة وهو من أشهر تآليفه وله شرح عليه وهو قليل جدا.

وله اختصار الإحياء.

وله كتاب عواطف المعارف وهو مشتمل /6/ على علم الكلام وأصول وتصوف.

وله في الفرائض كتاب عمل الفرائض جزء.

وكتاب الفصول في الفرائض أيضا.

وله شرح على بعض مسائل كتاب أبي القاسم الحوفي[159]. وهو قليل جدا.

وله مقالة في الإقرار والإنكار.

ومقالة أخرى في مسائل المدبر جزءان.

وله في علم الحساب تلخيصه هذا الذي تصدينا لشرحه، وهو من أشهر تآليفه في الحساب.

---

1 ــ تنبيه الفهوم: بياض في: ج – لتنقيح: للشيخ: أ // 2–3 ــ الدين القرافي ومنها في المنطق: بياض في: ج و د // 4 ــ وله في الجدل جزء صغير: بياض في: ج و د. // 5 – فيها الرد على مسائل: بياض في: ج ــ نجومية: نحوية: ب، ج // 5–6 ــ من يقول ان وقت: بياض في: ج // 6 ــ و بين أن ذالك: بياض في: ج // 8 ــ و منها: وله: ج ــ سماه الكلميات: بياض في: ج // 9 ــ صناعة: علم: ج، وعلى طرة ب // 10 ــ جزء صغير: بياض في: ج – طريقة: الطريقة: ب، ج // 11 ــ شرح عليه: عليه شرح // 13 ــ أصول وتصوف: الأصول والتصوف: ج // 14 ــ جزء: ساقطة من: ج // 19 ــ علم: ساقطة من: ج، د – تصدينا: تصدونا: ج

---

158 – القرافي هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي (626 – 684 هـ/ 1228–1285 م): فقيه، أصولي، مفسر، من علماء المالكية، ومشارك في علوم أخرى. مصري المولد والمنشأ والوفاة . له مصنفات كثيرة في الفقه والاصول. منها (**الذخيرة**) في فقه المالكية، و(**التنقيح**) في الاصول الذي شرحه في (**شرح تنقيح الفصول**) ولخصه في (**مختصر تنقيح الفصول**). من مصادر ترجمته: **الديباج المذهب** 62 – 67 **وشجرة النور** 188، **ومعجم المؤلفين:** 158/1، **والأعلام** للزركلي: 94/1–95.

159 – يقصد كتابه الشهير في الفرائض أي المواريث. وتقدمت ترجمة أبي القاسم الحوفي.

وله شرح عليه سماه برفع الحجاب وهو سفر صغير كثير المنفعة، ورأيت عليه بخط مؤلفه أنه ألفه عام واحد وسبعمائة.

وله مقدمة على أوقليدس.

وله المقالات الأربع.

وله القوانين سفر متوسط، وهو الذي وضعه لولد القاضي العمراني الذي كان يقضي في زمانه بمراكش.

ولـــه كتاب الأصول والمقدمات في صناعة الجبر.

وله جزء صغير في ذوات الأسماء والمنفصلات.

وله القانون في العدد كراس.

وله جزء في العمل بالرومي سماه بالاقتضاب.

ولـــه مقالة في مقادير المكاييل الشرعية وله في المساحة مختصر جامع لأنواعها.

وله أيضا فيها جزء أتى به على وجه البسط، وللتقريب للمبتدئ.

ولـــه في النجوم: منهـــاج الطالب في تعديـــل الكواكب ذكر فيه صناعـــة التعديـــل.

وله الزمام المسمى بالمستطيل ذكر فيه أيضا صناعة التعـــديل وهـــو مختصـــر المنهـــاج المذكور.

وله اليسارة في تقويم الكواكب السيارة. أتى بها على وجه التقريب للمبتـــدئ، وهـــي دون الكتابين المذكورين.

وذكر لي شيخي رحمه الله أن شيخه أبا العباس اختصر هذا اليسارة وسماه الإشـــارة فـــي اختصار اليسارة ووقفت عليها بعد ذلك.

وله المنهاج في تعديل الكواكب وله المنهاج في رؤية الأهلة.

وله المنهاج في تركيب الأزياج. وله تأليف غريب في أحكام النجوم.

وله ثلاثة مداخل إلى صناعة الأحكام النجومية.

وله رد على الأحكام النجومية وأنها باطلة.

---

1 ــ شرح عليه: عليه شرح: ب، ج، د – برفع: رفع: ج // 2 وسبعمائة: بعد السبعمائة: ب، ج، د – المقالات: المقالة: أ، ب // 5 ــ لولد: لأبـــن: ج – زمانه: زمنه: ج // 7 ــ الجبر على طرة ب دون الصلب // 10 – بالرومي: بالروم: د – بالاقتضاب: الاقتضاب: ج، د // 11 ــ المكاييل: المكايل: ب، د // 13 – منهاج: مناهج: د // 14– فيه: فيها: د – المنهاج: المناهج: د // 16 – اليسارة: الإشارة: أ – الكواكب: ساقطة من: أ – وهي: وهـــو: ج // 19 – اليسارة: الاسارة: ب، ج، د // 20 ــ المنهاج في تعديل الكواكب: على الطرة في ب و ج دون الصلب، االمناخ لتعديل الكواكب: أ ــ المنهاج فـــي رؤية: المناخ في رؤية: أ // 22 ــ الأحكام: أحكام: أ، ب، د // 23 ــ باطلة: باطل: أ، ب

ولـــه مقالة في عمل الاسطرلاب.

وله مقالة في العمل بالشبكة التي تكون في ظهر الاسطرلاب.

وله رسالة في العمل بالصفيحة الزرقالية.

وله رسالة أخرى فـــي العمل بالصفيحة الشكازية.

وله رسالة على الكرة. حدثني بها الشيخ أنه ألفها حين قراءته عليه ببلدة مراكش.

وله مختصر رسالة <ابن> الصفار[160].

وله رسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها لأنها بوضع مجتهد.

وله كتاب الأنواء وفيه صور الكواكب.

وله اختصار في الفلاحة وهو قليل جدا.

ولـــه رسالة في العمل بالميزان المعروف بالكامل المقرب.

وله قانون في معرفة الأوقات بالحساب.

وله قانون في فصول السنة وما تحتوي عليه، وله قانون في ترحيل الشمس.

ولـــه مقالة ذكر فيها عيوب الشعر والقوافي وله مقالة في الفرق بين الحكمة والشعر.

وله مقالة شرح فيها لغز أبي حفص عمر بن إسماعيل الفارض[161] الذي أوله:

ما اسم الثلاثي الحروف فثلثه مثل له والثلث ضعف جميعه؟.

---

2 ــ بالشبكة: بالشبيهة: ج، د // 3 ــ بالصفيحة الزرقالية: للصفحة الزرقالية: أ، الزلقالية: ج // 4 ــ الشكازية: السكاجية: أ، والجملة بتمامها علـــى طرة ب دون الصلب – الكرة: الكثرة: أ // 6 ــ وله مختصر رسالة ابن الصفار: على طرة ب دون الصلب // 7 ــ رسالة: على رســـالة: د – تغييرها: تعبيرها: أ، تغيرها: د // 8 ــ الأنواء: في الأنواء: ج، د // 10 ــ المقرب: القريب: د // 14 ــ وله مقالة شرح فيها: ولـــه شرح على: ج، وله مقالة ذكر فيها شرح: د // 15 ــ الثلاثي: ثلاثي: أ، ب، ج، د

---

[160] ابن الصفار (426 ه/1035 م) أحمد بن عبد الله بن عمر الغافقي، أبو القاسم، المعروف بابن الصفار: مهندس، فلكي. كان مقدماً في علم الحساب والعدد. درَّس هذه العلوم بقرطبة. واستقر بدانية Denia ومات بها. قال صاعد: أنجب من أهل قرطبة تلاميذ جمة. له زيج **(مختصر على مذهب السند هند)** و **(رسالة في العمل بالاسطرلاب)**. له ترجمة في: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، دار، مكتبة الحياة، بيروت، د ت، ص 484، صاعد الأندلسي: **طبقات الامم**، تح حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص 91–92، وعمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت، 296/1–297. وعن رسالة ابن الصفار وشرحها لابن البنا ينظر: محمد أبلاغ وأحمد جبار، **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**، مصدر سابق، ص 125.

[161] – ذكر الأستاذان محمد أبلاغ وأحمد جبار في **(حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي**: ص 130) احتمال كونه الشاعر أبا حفص ابن الفارض (576–632ه /1181–1235م)، ولاحظا أن اللغز غير موجود في ديوانه. ومع أن له ديوانا سماه **الألغاز**، ذكره البغدادي في **إيضاح المكنون**، فإن ما يشوش على هذا الاحتمال هو أن اسم الشاعر ابن الفارض هو عمر بن علي لا عمر بن إسماعيل الذي لم نعثر له على أية معلومات في كل ما عدنا إليه من كتب التراجم والطبقات والوفيات. كما أن جميع مخطوطات التمحيص تتحدث عن "الفارض" لا "ابن الفارض"، ولفظ "الفارض" قد يكون صفة للمشتغل بالفرائض لا اسم علَم. وقد يكون تصحيفا للفارقي ابي حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربعي (598–689ه/1202–1290م)، خاصة وأن في ترجماته أنه اديب مشارك في الحديث والتفسير والبلاغة واللغة والطب والنحو وغيرها. وأنه وضع ألغازا في كثير من المسائل اللغوية والفقهية. له ترجمة في: **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987م، 188/2–189، **وفوات الوفيات** لابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ت، 129/3–131، رقم الترجمة 373، **وبغية الوعاة**: 216/2 رقم الترجمة 1827، **وهدية العارفين**، اسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1/ 787، **والأعلام** للزركلي: 42/5

ولـــه كتاب تسمية الحروف وخاصية وجودها في أوائل سور القرآن.

وله رسالة في طبائع الحروف ومناسبتها للمعاني.

وله رسالة في إحصاء عدد أسماء الله /7/ الحسنى وإخراجها منه على حسب ما هي مـــن غير تغيير، وتداخلها من جهة العموم والخصوص.

وله رسالة في الفرق بين الخوارق الثلاث: المعجزة والكرامة والسحر. ومن فصـــولها: أن المعجزة من باب الوجود الممتنع على البشر، والكرامة من باب الوجود المفتـــوح للبشـــر، ولهـــذا يمكـــن التحـــدي فيها. والسحر من باب الخواص الأرضية المرتبطة بالقوى. وصاحب السحر لا بد له من آلة ظاهرة أو خفية، وليس لصاحب المعجزة والكرامة من آلة إلا الدعاء إلى الله تعالى.

وله موضوع حسن في صناعة الأوفاق.

وله رسالة في المناسبات.

وله رسالة في تفسير بعض آي القرآن.

وله شرح دعوة مقفلة.

وله شرح ما يكتب في الحفيظة في آخر جمعة من رمضان.

وله كلام على الصرع الروحاني والصرع المزاجي.

وله كلام على العزائم والرقى والسحر والتمائم.

وله كلام على السيمياء.

ولـــه رد على ابن عبد العظيم الزموري[162] في خلوته.

ورد على البوني[163].

وله كلام على الكيمياء.

---

1 ــ الحروف: المعروف: أ ــ في د زيادة: وله رسالة في العلم يتلوها بياض بمقدار نصف ســطر // 2 ــ للمعــاني: اللــداني: د // 3 ــ أسماء الله ... حسب: بياض في: د ــ على حسب ماهي: ساقطة من: ج // 4 ــ تغيير: تغير: أ، د – وتداخلها: بيــاض فــي: د – جهــة: الجهة: أ //5 ــ الثلاث: الثلاثة: ج، د – والسحر: ساقطة من: ج ــ ومن فصولها: وقرر فصولها: ب // 5–6 ــ والسحر ... والكرامــة: ساقطة من: ج // 6 على البشر: عن البشر: ب، من البشر: أ // 7 ــ فيها: بها: ب ــ بالقوى: بالقدر: ج // 8 ــ أو خفية: وخفيــة: د ــ والكرامة: أو الكرامة: ج، د – من آلة: آلة: ب، ج، د // 10 ــ رسالة: رسائل: أ، د // 11 ــ آي: آيات من: ب، ج، آية مــن: د// 12 ــ دعوة: عقدة: د // 13 ــ رمضان: شهر رمضان: ب، د

---

[162] – يرجح السياق ما ذهب إليه الأستاذان أبلاغ وجبار من أن يكون المقصود به ابن عبد العظيم الأكبر صاحب كتاب **(الأخبار في كرامات الشرفاء بني أمغار)** كان حيا في خلافة الملك أبي سعيد المريني التي توافق الفترة الأخيرة من حياة ابن البنا **(حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي:** 133–134).

[163] – تقدمت ترجمته.

ولـــه مقالة على عمل الطلسمات وأصولها.

وله كلام على الزجر والفأل والكهانة.

وله كلام على خواص الأشياء.

وله كلام على الكهانة.

وله كلام على خط الرمل، جزء نبيل.

وله كلام على خواص بعض الدعوات.

والأجوبات على مسائل هندسية ومساحية.

وكان يقول قليلا من الشعر.

فمن ذلك ما أنشد معتذرا عن قصده للاختصار في تصانيفه[164]:

قصدتُ إلى الوجازة في كلامي ... لِعِلْمي بالصوابِ في الِاختصار
ولم أحْذَرْ فُهُومًا دون فَهمـــي ... ولكنْ خِفْتُ إزراءَ الكبـــار
فشأنُ فُحُولِ أهلِ العلم شأنـــي ... وشأنُ البسْط تفهيمُ الصغـــار

ومن ذلك أيضا وأخبرني شيخي أنها له:

خَطَّ الغرامُ على المَشُوقِ مُثَلَّثـًا ... متساويَ الأضـــلاع خَطَّ مُبَرَّز
فغدَا ينادي ظَبْيـــةٌ فتانـــــــــةٌ ... فَتَـــكَتْ به عمدا بغير تحـــرُّز
يا منْ إذا أرسلْتِ سهما صائبا ... من قوسِ طرفٍ مالَها مِنْ مُحرز
تّجدِي المتيَّمَ وَسْطَ دائرةِ الهوى ... وفـــؤادُهُ فيها كنقطـــة مَرْكَـــز
أضحى كَخَطٍّ ليس يُدرَكُ رِقَّةً ... أو نقطـــةٍ في الوهـــم لم تتميز
وإذا يَرُومُ الغَنْجُ منكِ قتالـــــه ... يلْفيـــهِ دون تحرُّفٍ و تحيُّـــــــز

ومن ذلك أيضا قوله في مسألة في النسبة التأليفية المســـتخرجة منهـــا النســـبة المحاليـــة، وأخبرني بها شيخي أنها له:

---

2 ــ الكهانة: ساقطة من: ج – الأشياء: الأشياء و الكهانة: د // 9 ــ قصده: ساقطة من: ج، و زيادة: "وذلك قوله" في آخر الســطر // 11 ــ خفت: خوف: د // 14 ــ المشوق: الغرام: د // 16 ــ يا من: يا مى: أ، ب، ج، د – إذا: إن: أ، ب، ج، د، وغيـــر صـــحيح لانخـــرام الوزن تفعيله الكامل // 17 ــ تجدي: تجد: أ، ب، د – وسط: تحت: ج – تلفيه: يلفيه: ب، ج // 19 ــ يلفيه: تلفيه: د ــ تحرف: نحـــرك: أ، ب وصححت في ب على الطرة

---

[164] – نقل ابن الخطيب عن شيخه المقري أن ابن البنا أنشده هذه الأبيات وكتبها عنه (**الإحاطة**: 3/270–271). وذكر المقري سند الرواية عن ابن شاطر عن الهزميري عن ابن البنا (**نفح الطيب**: 5/248–249). وقال صاحب **الإعلام** إن الأبيات نقلها أبو عبد الله الحضرمي عن شيوخه عن ابن البنا (**الإعلام** للمراكشي: 2/208).

يا معشر الحُسَّاب هل فيكـــمُ مَنْ عنده علْمٌ بهذا الســـؤالْ
/8/ إنْ قيل في عشرين من خمسة بأنها نِصْفٌ بِفَرْض المحـــالْ
فتِسْعَةٌ مِنْ ستة مـــا اسمهـــا بذلك الفرض الذي في المثالْ

وله أيضا وقد جمع في علم البيان:

5 اقصدِ الحقَّ من صحيح المعاني واعْرِفِ العرْفَ من صريح اللسانِ
فإذا مـــــا جمعْـــتَ ذاك وهـــذا فـــقدَ اجْرَيْتَ فيـــه عِلْـــمَ البيانِ

كانت وفاته رحمة الله عليه يوم السبت الخامس من رجب الفرد من عام أحـــد وعشـــرين وسبعمائة ودفن من الغد خارج باب أغمات. انتهى.

---

2 ــ المحال: محال: ج // 3 ــ فتسعة من ستة: فستة من تسعة: ج، فسمه من تسعة: د // 6 ــ فقد اجريت (بإسقاط الهمزة ونقل حركتهـــا إلى الساكن قلبها من لفظ فقد، طبقا لقاعدة "النقل" في الهمز)، فقد جريت: ب، وغير صحيح على وزن الخفيف // 7 ــ كانت وفاته: وكانت وفاته: د، ومات: ج – يوم: عشيت: ب، ج، د – أحد: واحد: ج، د // 8 ــ انتهى: ساقطة من: أ، ج.